

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

Ministère De l'Enseignement Supérieur

Et De La Recherche Scientifique

Universitaire Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Faculté Des Lettres Et Des Langues



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلبي مهنذ أولعاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

## مستويات الخطاب في أدبيات المقاومة-أبو عبيدة أنموذجاً-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

تحت إشراف الأستاذ:

الزبير دردوخ

إعداد الطالبتين:

رحيمة حاج عبد الرحمان

زينب جوهري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإهداء :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه نبغ المقاصد والغايات، الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع، ها أنا اليوم أهدي نجاحي لكل من سعى معي

إلى من كلل العرقُ جبينه وبذل الغالي والنفيس والذلي العزيز.

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها، إلى الإنسانية العظيمة أمي العزيزة

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى قرة عيني إخواني (يونس، جلال، حمزة).

إلى أختي وصديقة دربي وصاحبة الشدائد والأزمات (بن حدوش كاميليا)، إلى صديقتي الوفية، رفيقة السنين ( بن عبد الله غادة)، إلى التي مدت لي يد العون زوجة أخي (جواهره فيروز).

إليكم عائلتي أهديكم هذا الإنجاز وثمره نجاحي الذي لطالما تمنيته.

إلى من علمني أن العلم لا ينتهي عند حدود المعرفة بل يبدأ منه، إلى من كان مثالا يحتذى به في التقاني والإخلاص، إلى أستاذي المشرف دروخ الزبير بكل احترام أهدي لك هذا العمل المتواضع.

إنني أقف اليوم أمامكم وكلي اعتزاز بهذا الموضوع ولأعبر عن فخري لحمل اسم فلسطين في بحثي هذا، ولأقول لكل أبطالها، إلى كل من ألهمتمونا ببطولاتكم وتضحياتكم، يا من صنعتم التاريخ بأرواحكم من أجل دينكم ومقدساتكم ووطنكم، أنتم الشموع التي أنارت الدروب، أنتم من كتبتم بدمائهم أجمل الصفحات في تاريخ العالم بأسره بحملكم شرف الدفاع عن كرامة الأمة ووجودها، بل أنتم من أثبتتم للعالم أن الحرية ليست مجرد حلم، بل هي حقيقة وجب الدفاع عنها، كنتم الأسود في المعركة ولا زلتم. شكرا لكم، شكرا لكم على تلك الأيام التي لا تنسى، شكرا لأنكم تركتم البوصلة تشير إلى فلسطين دائما. ورحم الله شهداءنا الأبرار الذين هم ((أحياء عند ربهم يرزقون)) شرفاء الأمة رحمة الله عليكم أسكنكم الله فسيح جناته، ودامت فلسطين حرة أبية.

حاج عبد الرحمان رحيمة

## الإهداء :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بفضلله وكرمه أتممت هذا البحث وبِعونه ختمت هذه المرحلة أهدي هذا العمل:

إلى أسمى آيات العطاء البشريّ، وإلى اللذَيْنِ يثقان بي حين يخذلني الجميع، (أمي وأبي) إلى رفيق الدرب، وصديق الأيام جميعًا زوجي الغالي(سيد علي). إلى أختي وصديقة العمر(سيرين). وإخوتي حفظهم الله لي (بلال، إلياس، يحيى، إدريس، إياد) وإلى جدتي (عائشة) التي وافتها المنية رحمها الله.

إلى صاحب الفضل الأكبر لأستاذي ومشرفي القدير ( دردوخ الزبير)، الذي كان لنا عوناً في إخراج هذا البحث على ما هو عليه.

أهدي لكم بحث تخرّجي هذا، داعية المولى - عزّ وجلّ - أن يُطيل في أعماركم، ويرزقكم الصحة والعافية ويوفقكم لكل الخيرات.

جوهرى زينب

## الشكر والعرفان:

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه، الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث والصلاة والسلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه.

وانطلاقا من باب ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله))، أريد أن أشكر لأنني آمنت بنفسي، أريد أن أشكر نفسي للقيام بكل هذا العمل، أريد أن أشكر نفسي لعدم أخذ أيام راحة، أريد أن أشكر نفسي على عدم الاستسلام، أريد أن أشكر نفسي لكوني دائما معطاءة، فكل ورقة سلمتها سلمت معها جزءا من صحتي، من نفسيتي، من جهدي، ومن سهر وارهاق، فليشهد الله بأنني حاولت الوصول إلى ذلك الحلم الذي يسكن فؤادي، وأنني بذلت ما بوسعي

وأیضا وفاء وتقديرا واعترافا مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الذي سعى جاهدا لمساعدتنا في هذا البحث الأستاذ " دردوخ الزبير " الذي رعى هذا الموضوع من مهده، وتعهده بعنايته، وسقاه بتوجيهاته السديدة، حتى استقام على سوقه، ماثلا أمامكم على الهيئة التي ترونها الآن، فجزاه الله خير الجزاء وأجزل له المثوية والعطاء، وله مني كل الاحترام والتقدير.

## فهرس المعلومات

رقم الصفحة	الموضوع
1	الإهداء.....
3	الشكر والعرفان.....
7	المقدمة.....
11	مقدمة حول الأسلوبية.....
11	الأسلوبية المصطلح والمجال.....
14	مجالاتها.....
15	اتجاهات المنهج الأسلوبي.....
15	الأسلوبية التعبيرية.....
15	الأسلوبية البنائية.....
15	الأسلوبية الإحصائية.....
16	منهج الدائرة الفيلوجية.....
16	أسلوبية الانزياح.....
17	الأسلوبية الأدبية.....
17	الأسلوبية التأثرية.....
18	المستوى الدلالي.....
18	البنية الشكلية في خطابات أبي عبيدة.....
18	البسمة.....
19	الاستشهاد بآيات من الذكر الحكيم.....
19	الْحَمْدُة.....
20	الصلاة على النبي ﷺ.....
20	الافتخار بالمجاهدين ورفع معنوياتهم.....

- 21.....تقييم الوضع الراهن والموقف العسكري.
- 22.....الرسائل التحذيرية للعدو
- 22.....قضية الأسرى.
- 23.....الرسائل النفسية والدعم المعنوي
- 23.....خاتمة
- 26.....المدونة المدروسة ((خطابات أبي عبيدة))
- 26.....خطاب أبو عبيدة في 16 أكتوبر 2023
- 28.....تفسير الآيات و اسباب نزولها.
- 29.....يقول الله تعالى: {أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: 214]
- 30.....علاقة هذه الآية بمرحلة القتال في معركة طوفان الأقصى.
- 31.....لماذا اعتمد هذه الآية في هذا الخطاب.
- 32.....خطاب أبو عبيدة 28 اكتوبر 2023
- 35.....يقول الله تعالى: (ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ) [الأنفال: 18]
- 35.....علاقة هذه الآية بمرحلة القتال في معركة طوفان الأقصى.
- 36.....لماذا اعتمد هذه الآية في هذا الخطاب.
- 37.....خطاب أبو عبيدة 8 نوفمبر 2023
- 39.....يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغُلَبُونَ﴾ [الصفافات: 173]
- 40.....علاقة هذه الآية بمرحلة القتال في معركة طوفان الأقصى.
- 41.....لماذا اعتمد هذه الآية في هذا الخطاب
- 42.....خطاب أبو عبيدة 13 اكتوبر 2023
- 44.....يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: 69]
- 46.....علاقة هذه الآية بمرحلة القتال في معركة طوفان الأقصى.
- 46.....لماذا اعتمد هذه الآية في هذا الخطاب

48.....	الدراسة التطبيقية
48.....	الفصل الأول: الأسلوب
48 .....	المبحث الأول: الأسلوب هو أن يستخدم الشخص طريقة التعبير الخاصة به.....
49.....	المبحث الثاني: كيفية تأثير هذا الأسلوب على المتلقي
51.....	المبحث الثالث: الغايات والوظائف التي يحققها هذا الأسلوب
52.....	الفصل الثاني: الكلام
52..	المبحث الأول: التواصل البشري عبر اللغة عن طريق الكلام المنطوق أو المكتوب..
53.....	المبحث الثاني: كيفية تشكيل الكلام بشكل إبداعي وفني
54.....	المبحث الثالث: التعبير عن المعلومات بشكل حقيقي ومنطقي
56.....	المبحث الرابع: فهم الرسالة اللغوية
59.....	المستوى الصوتي
59.....	لغة الجسد في خطابات أبي عبيدة
59.....	المبحث الأول: لون الكوفية وخلفياتها الثقافية
59.....	المبحث الثاني: اللثام ودلالته العسكرية والسياسية
60.....	المبحث الثالث: النبزة الصوتية
61.....	المبحث الرابع: لغة اليد ودلالاتها الدينية والثقافية
63.....	الخاتمة
65.....	قائمة المصادر والمراجع



تعد الخطابات الأدبية والنصوص الموجهة للجماهير وسيلة فعالة في التعبير عن المواقف والمبادئ، ونقل الرسائل ذات الأهمية الوطنية والاجتماعية. ومن بين الشخصيات الأدبية التي استخدمت هذا الفن بمهارة وتأثير، يبرز اسم أبي عبيدة، الذي شكلت خطابه مصدر إلهام ودعم للمقاومة الفلسطينية. تأتي هذه المذكرة لتسليط الضوء على خطابات أبي عبيدة، وتحليلها باستخدام المنهج الأسلوبي كأداة لفهم الأبعاد البلاغية والجمالية والتواصلية فيها.

يهدف تحليل خطابات المقاومة الفلسطينية في معركة ((طوفان الأقصى)) إلى فهم البنية الأسلوبية واللغوية التي تميز هذه الخطابات، وكيفية استخدامه للغة لدعم القضية الفلسطينية، والكشف عن الخصائص البلاغية التي يستخدمها لنقل رسائل قوية ومؤثرة. يركز التحليل على دراسة التقنيات البلاغية والتراكيب اللغوية التي تؤثر على الروح النضالية وتحفز جمهور المستمعين، مع فحص تأثير السياقات الاجتماعية والسياسية على مضمون وشكل الخطابات. كما يهدف إلى تقييم مدى فعالية هذه الخطابات في دعم المقاومة وتحفيز المقاتلين والشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى ذلك يسعى البحث إلى الإسهام في الدراسات الأدبية حول الخطاب التعبوي في السياق الفلسطيني، وتقديم نموذج تحليلي يمكن الاستفادة منه.

يعتمد هذا البحث على المنهج الأسلوبي، لما له من قدرة على الكشف عن العمق الأدبي للنصوص وتفكيك بنيتها الداخلية. يشمل هذا المنهج دراسة المستويات الدلالية والأسلوبية للخطابات، مما يتيح لنا فهم كيفية بناء النصوص وتأثيرها على الجمهور.

يتضمن هذا البحث جانبين، في الجزء النظري تناولنا أربع نماذج مختارة من خطابات أبي عبيدة، مع شرح وتفسير الآيات القرآنية التي يستهل بها خطابه وأسباب نزولها بالإضافة إلى سبب اختياره لها، وعلاقتها بمرحلة القتال في معركة طوفان الأقصى، كما تطرقنا إلى مقدمة حول المنهج الأسلوبي الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة، وقمنا بدراسة البنية الشكلية في خطابات أبي عبيدة. أما الجزء التطبيقي فيحتوي على عدة فصول يتناول دراسة تطبيقية من خلال تنزيل الجانب النظري على التطبيقي، مع التركيز على الأبعاد

اللغوية والجمالية والتواصلية والإقناعية، التي تجعل من خطابات أبي عبيدة نماذج متميزة في دعم المقاومة الفلسطينية.

يعد اختيارنا لهذا الموضوع نابغاً من عدة أسباب رئيسية، نتلخص فيما يلي:

أهمية الخطابات لما تلعبه من دور في دعم وتعزيز الروح المعنوية لدى الشعب الفلسطيني وكل الشعوب العربية والإسلامية وكل أحرار العالم الذين يؤمنون بحق الشعوب في الحرية والعدالة.

أيضا التوقيت والمناسبة لأن هناك تزامنا بين هذا البحث وأحداث معركة ((طوفان الأقصى))، مما يزيد من أهمية دراسة الخطابات التي صدرت في هذا السياق، وتحليل تأثيرها على الجمهور والمقاومة.

وأهم سبب هو حبنا العظيم لتلك الأرض الطاهرة التي تعاني جراء الاحتلال الصهيوني، فقضية فلسطين تهمننا باعتبارها قضية عادلة، وقضية عربية، وإسلامية، وإنسانية، فهي بذلك قضيتنا جميعا. فاختيارنا لهذا الموضوع يعكس إيماننا العميق بأهمية الكلمة في النضال، وورغبتنا في تقديم تحليل يعزز من فهمنا لبنية الخطاب وأثره في تحقيق أهداف المقاومة الفلسطينية.

خلال مسار إعداد هذا البحث، واجهتنا بعض العوائق والتحديات التي تتمثل في نقص بعض المصادر والمراجع كما وقد واجهنا ضائق الوقت مع الضغط في إنجاز هذه المذكرة.

**مقاربة أسلوبية لبنية الخطاب التعبوي للمقاومة في معركة طوفان الأقصى(خطابات أبي عبيدة أنموذجا)**

حاولنا في هذه المذكرة ملامسة السمات الأسلوبية لبنية الخطاب التعبوي للمقاومة في معركة طوفان الأقصى من خلال دراسة البنية اللغوية والمضامين الأسلوبية لخطابات أبي عبيدة. التي لاقت رواجاً كبيراً لدى كل فئات المجتمع بمن فيهم طبقة المثقفين والطبقة السياسية وحتى لدى الأطفال الصغار.

فما هي بنية هذا الخطاب التعبوي شكلا ومضمونا؟

وما هي خصائصه الأسلوبية التي جعلته مميزا؟

وما وسائل الإقناع الأسلوبي في خطابات أبي عبيدة؟

تتميز بنية الخطاب بتنظيم محكم وشمولي في الشكل والمضمون، يبدأ الخطاب بالتحية الدينية والثناء على الشهداء والمقاومين، مما يعزز الروح المعنوية لدى المستمعين.

يلي ذلك عرض شامل للتطورات والإنجازات العسكرية للمقاومة، مع التركيز على النجاحات والمكاسب التي تم تحقيقها. يستخدم أبو عبيدة لغة قوية ومؤثرة تعتمد على الاستعارات والتشبيهات والاقتباسات الدينية، مما يضيفي شرعية دينية على الرسالة ويجعلها أكثر تأثيراً. تكرر العبارات المحورية والمفاهيم الأساسية مثل الصمود والنصر يعزز من ترسيخ الرسالة في أذهان المستمعين. يُضاف إلى ذلك استخدام الرموز الوطنية والدينية كالعلم الفلسطيني والكوفية، إلى جانب الأقوال الحماسية التي تثير العواطف وتعزز الانتماء الوطني. في ختام الخطاب، يدعو أبو عبيدة إلى الصمود والاستمرار في المقاومة، مؤكداً على الوحدة الوطنية والروح الجماعية، مما يترك أثراً نفسياً قوياً ويحفز المستمع على العمل والمشاركة الفعالة في النضال المستمر.

تكمن الخصائص الأسلوبية التي ميزت خطابات أبي عبيدة أنه استخدم العديد من الأدوات البلاغية، والنفسية التي تزيد من القوة والتميز. خطاب الملمث يتميز بلغة جزة قوية تتخللها العاطفة. أراد استخدام الاستعارات والتشبيهات كما ذكرنا سابقا لتخلق في ذهن المستمع صوراً مؤثرة، مثل تلك العبارات التي استخدمها لوصف معاناة الفلسطينيين وتشبيهه المقاتلين بالأسود وغيرها، كما ويعتمد الخطاب على التكرار للتأكيد على الرسائل الرئيسية السابقة الذكر. كما تعتمد على توظيف الاقتباسات الدينية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، مما يساعد على ترسيخ الكلام بطريقة جميلة في الذهن. كما أتت اللغة معبرة عن شعور الانتماء عن طريق استخدام الضمائر "نحن" "أنتم" اللذان زادا من شعور المسؤولية.

أما وسائل الإقناع الأسلوبية في خطابات أبي عبيدة فهي متعددة، بحيث يعتمد على الاقتباسات الدينية من القرآن الكريم لأن له تأثيراً قويا على نفس المستمع لإضفاء شرعية دينية وإقناع أكثر بمضمون الرسالة، ويكرر العبارات المحورية مثل الصمود والنصر لترسيخها في أذهان المستمعين. يستخدم النداء الشخصي والمخاطبة المباشرة لإحياء الشعور بالمشاركة والانتماء الجماعي، ويعزز رسالته بسرد الحقائق والأدلة الواقعية عن الإنجازات الميدانية لإضفاء مصداقية على الخطاب.

الإلقاء الصوتي واللفظي المؤثر يلعب دوراً كبيراً في جذب انتباه الجمهور، مع التعبير عن التعاطف والمواساة لتعزيز الروابط العاطفية والتكاتف الاجتماعي. هذه الوسائل مجتمعة تجعل خطابات أبي عبيدة أدوات فعالة للتأثير على الجمهور، لتحفيزهم على المشاركة في المقاومة، وتعزيز الروح المعنوية والصمود في مواجهة التحديات.

وفي الختام، لا يسعنا إلا أن نعبر عن شكرنا وامتناننا لكل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة، من أساتذة ومشرفين. نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا في هذا العمل، ويسهم في دعم قضية المقاومة الفلسطينية.

والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لاشك أن المناهج النقدية في العالم العربي تركت بصمة خاصة وذلك على إثر تطورها وتقدمها الملحوظ، وحتى وإن لم تكن ترقى للمستوى الذي وصلت إليه أوروبا، إذ لطالما كانت هذه الأخيرة السبابة نحو الريادة والتميز مما جعل النقاد العرب يمشون على خطاها ويأخذون بلجامها ويجعلونها أنموذجا في دراسة النصوص وتحليلها ...

ومن بين المناهج التي ساهمت في تحليل الخطاب ودراسته (المنهج الأسلوبي) الذي يقدم لنا مجموعة من الأدوات والآليات النقدية التي تحاول تقديم قراءة متوازنة للنصوص الأدبية من شعر ورواية وقصة، وتتعداه إلى غيرها لتحليل أنواع مختلفة من الخطابات الدينية والسياسية، والاجتماعية.

فماذا يقصد بالمنهج الأسلوبي أو "الأسلوبية"؟

### أ\_الأسلوبية المصطلح والمجال

ينقسم مصطلح الأسلوبية إلى قسمين فالأول يقف على دال مركب جذره "أسلوب" ولاحقته "ية" وفي هذا يقول عبد السلام المسدي بعد وقوفه على قضية الأصل واللاحقة "الأسلوب نعني به أن الشخص يستخدم لغته وطريقة التعبير الخاصة به ويتأثر بتجاربه الخاصة، أي أن الشخص ينشئ أسلوبه الخاص بناء على خلفيته الشخصية وثقافته، مما يجعل الأسلوب قابلا للتغيير والتفاوت بين الأفراد، أما اللاحقة فتعني أن الشخص يحاول التعبير عن الأفكار والمعلومات بشكل دقيق ومنطقي دون التأثير بالمشاعر الشخصية، أي أنه يركز على تقديم الحقائق بطريقة موضوعية، وبالتالي عند تفكيك الدال الاصطلاحي يمكن فهم الأسلوب بشكل أفضل<sup>1</sup>"

ويحيل هذا التعريف إلى أن : الأسلوب هو الجوهر الذي قامت عليه الأسلوبية حيث إنها تعني "دراسة كيفية استخدام اللغة والتعبير في النصوص وتحليل كيفية تأثير هذا الاستخدام على المتلقي أو القارئ"<sup>2</sup> ويحمل هذا الأسلوب كما ذكرنا سابقا الصفات الإنسانية والذاتية والنسبية (أسلوب خاص)، ولاحقته "ية" تمثل البعد العلمي، وباجتماعهما يشكلان ما

<sup>1</sup> - الأسلوب والأسلوبية، عبد السلام المسدي، لبنان، دار الكتاب العربي، ط5، 2006م، ص31\_32

<sup>2</sup> - السابق، ص78

## مقدمة حول الأسلوبية

يسمى "الأسلوبية" والتي تمثل البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب، ويمكن إحقاق هذا التعريف ببيان توضيحي وهو كالتالي :

$$\begin{array}{rcl} \text{الأسلوب} & + & \text{ية} \\ & & \\ & = & \\ & & \\ \text{الذاتية} & + & \text{الموضوعية} \\ \text{النسبية} & + & \text{العقلية} \\ \text{الإنسانية} & + & \text{العلمية} \end{array}$$

### علم الأسلوب

ولعل الناقد الأدبي الفرنسي "ريفاتير" كان مصدر إلهام المسدي بحيث استخلص توضيحاته من مفهومه والتي حددها بأنها "علم يُعني بدراسة النصوص الأدبية بطريقة مستقلة ومنطقية، كما تعني البحث عن الأسس الثابتة التي تساهم في تطوير فهمنا لعلم الأسلوب، وتأتي من النظر إلى النص الأدبي كهيكلي لغوي يتفاعل مع المحتوى والسياق بطريقة مميزة"<sup>3</sup>

ولقد اتضحت الأسلوبية وتطورت معالمها على ضوء الأسلوب باعتبار أنها تمثل البعد

اللساني له، فجوهر الأثر الأدبي لا يمكن فهمه والولوج إليه إلا عبر صياغته الإبلاغية " فإذا كانت الأسلوبية تتعامل مع اللغة على أساس أنها تحل من التعبير محل الرخام من النحت، فإن لكل نوقه وأناقته ولمسته للوصول إلى درجة متفاوتة من الأداء الأدبي"<sup>4</sup> ويعرفها معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة على أنها:

<sup>3</sup> - محاولات في الأسلوبية الهيكلية، ميكائيل ريفاتير، ترجمة دولاس، تقديم عبد السلام المسدي، حوليات الجامعة

التونسية، المطابع الرسمية، تونس، العدد 10، (1993م)، ص 273

<sup>4</sup> - الأسلوب والأسلوبية، عبد السلام المسدي، لبنان، دار الكتاب العربي، ط 5، 2006م، ص 33

" درس موضوعه دراسة الأساليب، وميزات التعابير اللغوية"<sup>5</sup>

وعرفت أيضا بأنها: "دراسة كيفية تشكيل الكلام بشكل إبداعي وفني وذلك من خلال فهم النصوص وصياغاتها الإبداعية"<sup>6</sup>

أو هي التي "تعتني بالتحليل والفهم العميق لكيفية استخدام اللغة والتعبير في النصوص الأدبية مع التركيز على معانيها وطريقة تأثيرها على القارئ أو المستمع"<sup>7</sup>

والأسلوبية "هي التوجيه العلمي المنظم للغة الإنسانية مكتوبة أو ملفوظة"<sup>8</sup>

ثم إن الأسلوبية هي محاولة "الوقوف على معطيات متنوعة في دائرتها والتي لا يتحقق وجودها في الإنتاج الأدبي إلا من خلال محاور ثلاثة:

أ\_محور القيم والوقائع التعبيرية

ب\_محور المستويات الأدائية ودرجاتها التأثيرية

ج\_محور المحيط (المجال الاجتماعي)"<sup>9</sup>

ومن هذا كله نستنتج أن الأسلوبية دراسة للأساليب والتعبيرات اللغوية المختلفة واللغة، والتي بدورها تتقاطع مع حقول معرفية وعلمية أخرى من أهمها اللسانيات والبلاغة...

أما معجم مصطلحات الأدب فيقسم الأسلوبية إلى عدة مباحث هي:

1- دراسة الأساليب بوصفها اختيارات مختلفة (أدبي، اجتماعي، نفسي...).

2- علم وظائف الأسلوب مع دراسته منذ نشأة التعبير.

3\_ نقد الأسلوب في نصوص محددة دون الخوض في غمار قواعده العامة<sup>10</sup>

<sup>5</sup> - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دارالكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، (1405هـ/1985)، ص114

<sup>6</sup> - الأسلوب والأسلوبية، عبد السلام المسدي، لبنان، دارالكتاب العربي، ط5، 2006م، ص32

<sup>7</sup> - الأسلوبية، بير جيرو، ترجمة منذر عياشي، دارالمحبة، دمشق، 2009، ص78

<sup>8</sup> - مقالات في الأسلوبية، منذر عياشي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص1990، ص104،

<sup>9</sup> - الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، عبد القادر عبد الجليل، دارالصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م، ص124

<sup>10</sup> - معجم مصطلحات الأدب، وهبة مجدي وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، ص544

4\_ علم بناء الأسلوب التركيبي.

وتتحرك الأسلوبية: " في مجال الحدث اللساني حيث تتأثر باللغة والتعبير والقوانين اللغوية مثل النحو والصرف، كما أن اللغة نظامها الخاص وقواعدها وهنا يعتبر النحو والمفردات جزءاً أساسياً من هذا النظام، وبالتالي يتم التواصل البشري عبر اللغة سواء بالكلام المنطوق أو المكتوب، وكيفية انعكاس هذه الأشكال على الأبعاد البشرية مثل الفكر والعواطف...<sup>11</sup>

### ب/مجالاتها:

الأسلوبية هي منهجية تحليلية تركز على دراسة النص الأدبي ذاتياً، من خلال فحص أدواته وتقنياته الفنية، بهدف فهم رسالته اللغوية وتحليل نسيجه اللغوي. تسعى الأسلوبية إلى "تمكين القارئ من فهم تركيبية الأسلوب الفني للنص والتعرف على الغايات والوظائف التي يحققها هذا الأسلوب"<sup>12</sup>

تلك الخصائص الأسلوبية تتمثل في "الصور الشعرية، النعوت، المجازات، الإيقاع، الجناس، الأصوات والأساليب اللغوية الأخرى المستخدمة في الشعر والنثر الأدبي، بالإضافة إلى توظيف الأساطير والحكم والأمثال وغيرها من العناصر الأدبية، هذه الخصائص ليست فقط محلّ دراسة في مباحث البلاغة القديمة، بل تتجاوزها إلى مفاهيم واكتشافات الألسنية الحديثة أيضاً"<sup>13</sup>

فعبد الله عنبر، يصف الأسلوبية " بأنه علم ألسني حديث يركز على دراسة القول والأدب من منظور تعبير لغوي، حيث يتناول المظهر الإفصاحي للخطاب اللغوي بما يشمل الكلمات والتراكيب النحوية والصور البيانية والشعرية والبنية اللغوية التي تتشكل بها النصوص"<sup>14</sup>

<sup>11</sup>- الأسلوبية وثلاثية الدوائر الإبلاغية، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م،

ص129\_130

<sup>12</sup>- السابق، ص277

<sup>13</sup>- الأسلوبية في النقد العربي الحديث، فرحان بدري الحربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1،

(1424هـ/2003م)، ص11

<sup>14</sup>- المجلة الأردنية في اللغة العربية وأدائها، عمر عبد الله العنبر، المجلد3، 2007، العدد3، ص264



## مقدمة حول الأسلوبية

وبالتالي فمجالاتها عديدة وهي:

\*دراسة القول بشكل عام

\*دراسة القول الأدبي شعرا ونثرا

و تتركز الدراسة في الوقوف على ما يلي:

الألفاظ . التراكيب النحوية . الصور البيانية . الصوت . الإيقاع . المعاني...

د/اتجاهات المنهج الأسلوبي:

### 1\_ الأسلوبية التعبيرية :

الأسلوبية تهتم بطاقة الكلام التي تحمل عواطف المتكلم وأحاسيسه، حيث يسعى المتكلم إلى تحميل كلماته بكمية كبيرة من الدلالات التي تؤثر على المتلقي، يعتمد هذا التركيز على تكثيف الدلالات خدمة للمدلولات، ويعتبر البعض بالي رائداً في هذا الاتجاه.<sup>15</sup>

### 2\_ الأسلوبية البنائية :

هي نهج يتبع آراء النحوي الفرنسي "فرديناند دي سوسير" في التفريق بين "اللغة" و"الكلام"، تمثل هذه النهج استمراراً للمذهب التعبيري الوصفي للأسلوبية الذي اقترحه بالي، وقد طور الأسلوبيون البنائيون بعض الجوانب وتلافوا بعض النقائص التي كانت موجودة في أفكار سابقينهم<sup>16</sup> كما يعتمد هؤلاء المحللون البنائيون على تفسير العمل الفني ككائن عضوي شعوري يتفاعل معه القارئ بشكل معين.<sup>17</sup>

### 3\_ الأسلوبية الإحصائية :

تركز على إحصاء الظواهر اللغوية في النصوص وبناء أحكامها استناداً إلى نتائج هذا الإحصاء، ومع ذلك إذا تم التركيز الكامل على هذا النهج وحده، فإنه قد لا يلبي الجانب

<sup>15</sup> - ينظر في الأسلوب والأسلوبية، محمد اللويحي، دار النشر، الرياض، ط1، 2010م، ص44

<sup>16</sup> - المرجع السابق، ص45

<sup>17</sup> - الاتجاه الأسلوبي في النقد، د شفيق السيد، دار الفكر العربي، القاهرة . ط2، 2005م، ص117

الأدبي بشكل كافٍ، حيث لا يستطيع وصف الطابع الخاص والتفرد في العمل الأدبي، يكون هذا النهج مفيداً عندما يُستخدم كمكمل للمناهج الأسلوبية الأخرى.<sup>18</sup>

ويُعتبر وسيلة أسهل لمن يسعى للدقة العلمية ويحاول تجنب التحيز في النقد،<sup>19</sup> لذا يجب استخدام هذا المنهج كوسيلة للإثبات والاستدلال على موضوعية الناقد بعد التعامل مع النص بواسطة المناهج الأخرى التي تبرز جوانب التميز في العمل الأدبي.

### 4\_ منهج الدائرة الفيولوجية :

وهو منهج يقوم بدراسة العمل الأدبي على ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى: تتمثل في قراءة النص مرارًا وتكرارًا لاكتشاف سمة معينة في الأسلوب تتكرر بشكل مستمر.

المرحلة الثانية: تشمل محاولة الناقد اكتشاف الخصائص النفسية أو السيكولوجية التي قد تقسر تلك السمة المكتشفة.

أما المرحلة الثالثة: فتتضمن العودة مرة أخرى إلى النص لاكتشاف مظاهر أخرى من الخصائص العقلية التي قد تكون موجودة في النص.

هذه المراحل تشكل دورة تحليلية تمكن الناقد من فهم النص بعمق.<sup>20</sup>

### 5- أسلوبية الانزياح :

أسلوبية الانزياح تعتمد على فكرة تحريك اللغة الأدبية بعيداً عن اللغة العادية، حيث يعتبر الانحراف عن المعيار المتعارف عليه علامة على الأسلوب الجيد بالنسبة لبعض النقاد، يتباين وجه الانزياح بين المدافعين عن خروج الأسلوب عن كل قواعد اللغة، مثل أهل الحداثة في أدبهم، وبين المعتدلين الذين يرون أن الإبداع يمكن أن يكون ضمن حدود القواعد

<sup>18</sup>- ينظر، النقد الأدبي الحديث... أ. د. سعد أبو الرضا، دار الفكر العربي، بيروت، ط2، 2003م، ص115، وفي الأسلوب والأسلوبية،

محمد اللويحي، دار النشر، الرياض، ط1، 2010م ص46

<sup>19</sup>- ينظر، البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان، ط1، 1994، ص198

<sup>20</sup>- الاتجاه الأسلوبية في النقد، شفيق السيد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2005م، ص164

## مقدمة حول الأسلوبية

اللغوية، هذا النوع من الانزياح يعتبره بعض النقاد و منهم كوهمين "الانتهاك"، حيث يقوم المبدع بتجاوز المستوى المثالي في اللغة وانتهاكه لتحقيق الإبداع.<sup>21</sup>

### 6- الأسلوبية الأدبية :

وهي تركز على دراسة الأسلوب الأدبي من النواحي الشكلية والمضمونية، حيث يسعى النقاد في هذا الاتجاه إلى فهم وظيفة اللغة في النص الأدبي من خلال دمج الجوانب الجمالية واللسانية، ويتميز هذا الاتجاه عن الاتجاه اللغوي الذي يركز بشكل أساسي على الشكل والصياغة دون الاهتمام بالمعنى.<sup>22</sup>

### 7- الأسلوبية التأثرية :

الأسلوبية التأثرية تركز على استجابة المتلقي للنص الأدبي وتأثيره عليه، حيث يمكن للمتلقي توسيع دلالات النص من خلال تجربته الشخصية<sup>23</sup>

فالأسلوبية إذن هي مجموعة الإجراءات التي ترتبط على نحو وثيق فيما بينها

لتؤلف نظاما استشعاريا يتحسس البنى الأسلوبية في النص، وبهذا تصبح الأسلوبية منهجا وعلما قائما بذاته، إذ كان لاعتمادها على اللغة عظيم الأثر في فهم النصوص وتحليلها وهذا لا يعني أنها ممزوجة بالدراسات اللغوية فهي تختلف عنها، إذ أنها لا تعتمد على اللغة فحسب وإنما تتعدى ذلك إلى كيفية استخدام اللغة في خدمة أفكار المبدع.

<sup>21</sup> - ينظر في البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 268

<sup>22</sup> - ينظر في الأسلوبية والأسلوبية، محمد اللويحي، دار النشر، الرياض، ط1، 2010م، ص 48

<sup>23</sup> - السابق، ص 49

### أ - المستوى الدلالي

#### 1- البنية الشكلية في خطاب أبي عبيدة :

يقول "غوستاف لوبون" في كتابه الشهير..(سيكولوجية العلم)

(لا جماهير من دون قائد.. كما أنه لا قائد من دون جماهير)

ويبدو أن هذه المقولة تنطبق إلى حد معين على طبيعة العلاقة بين القائد " أبو عبيدة " وجمهوره الفلسطيني، والعربي وحتى العالمي.

فالعلاقة بين (أبو عبيدة) وجماهير أمته العربية والإسلامية، تكاد تكون متلاحمة، لا يمكن فصلهما، فبمجرد ظهوره على شاشات التلفزيون لإلقاء خطابه الحماسية والمطمئنة، ترتفع المعنويات، وتغور المشاعر، وتلتحم العواطف، وينتفض الشعور بالفخر والاعتزاز، ويرتفع منسوب الاستعداد للتضحية، بالغالي والنفيس، من أجل تحقيق المزيد من الانتصارات المرحلية، وصولاً إلى الهدف الكلي، وهو تحقيق النصر الكلي، وهو تحرير الأرض المقدسة من رجس الاحتلال الصهيوني الغربي والعالمي، بالتواطؤ مع العملاء في الداخل والخارج

وإذا تأملنا خطابات أبي عبيدة من الناحية الشكلية سنلاحظ أنها في الغالب الأعم مبنية بناء شكلياً متسلسلاً، يدل على أنه يسير وفق منهجية واضحة المعالم، محكمة البناء، تهدف إلى التأثير النفسي والعاطفي في الجماهير المتابعة والمؤيدة للقضية الفلسطينية، كما أنه يطعم خطابه بالبراهين والأدلة الواقعية بغرض الإقناع العقلي للجماهير المتابعة سواء منها داخليا أو خارجيا، وحتى لجمهور العدو الصهيوني، والغربي المتابع.

والهدف من ذلك هو التأثير في مختلف طبقات الجماهير، التي تتنوع في المواقف، وفي الثقافة، وحتى في الأهداف الخفية والمعلنة. وتتلخص هذه الجوانب الشكلية فيما يلي:

#### 1 - البسمة

يستهل أبو عبيدة خطابه بمقدمة تهدف إلى لفت انتباه المستمعين وإعدادهم لاستقبال الرسالة، فدائماً ما يبدأ الملثم بالبسملة، فهي تذكر المسلم بتوحيد الله والاعتماد والتوكل عليه في كل الأعمال مما يضفي قداسة وجدية في العمل وليكون خالصاً لوجه الله الأحد وقول (بسم الله) تعني طلب المسلم العون والقوة من الله مما يعزز حسن التوكل على الله، والثقة بالنفس فهي تجعله واعياً ومدركاً لما يقوم به، كما تعتبر خطى ثابتة لاتباع سنة النبي محمد ﷺ والافتداء به مما يشكل بها قدوة حسنة وجب اتباعها، كما أنها ليست مجرد عبارة تنطق ولا كلمة تقال بل هي أداة تقوي المسلم وتبارك له حياته وتجعل منه عبداً مرتبطاً بالله تقيه كل الشرور، مما يعزز تلك القدرة على إكمال ما خلقنا الله من أجله مما يعزز القناعة والرضا في قلب المسلم وتربي الإنسان على التحلي بالصبر في أي موقف يواجهه في الحياة.

### 2- الاستشهاد بآيات من الذكر الحكيم

بعد البسملة ينتقل غالباً بذكر آية من القرآن الكريم ليبين ذلك الجانب الديني منه، ولتكون أجمل بداية هي البداية بآيات من الذكر الحكيم كوننا تجمع بيننا رابطة الإسلام، وهذا الاستشهاد يمد ويقوي الروح المعنوية ويعزز الوحدة ويلهم الروح الاستمرارية في القتال، ويثبت الحقائق ويوجه الإنسان نحو الدرب الصحيح. فلا كلام يعلو على كلام الله الحق.

### 3- الحَمْدُ

بعدها ينتقل مباشرة إلى حمد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه تعبيراً عن الشكر والامتنان لخالق الكون ( كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدَأُ فيه بالحمدِ لله فهو أجْذَمُ )<sup>24</sup> وليقدم خطابه في إطار ديني وروحي زارعا في قلب المستمع الإيجابية والتركيز لما تحمله كلمة (الحمد لله) من أهمية بالغة في حياة المسلم يقول الله عز وجل « وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ »<sup>25</sup> هي شكر لله

<sup>24</sup>- رواه ابن حبان وغيره، واختلف أهل العلم في صحته

<sup>25</sup>- القرآن الكريم، سورة النمل، الآية 59

على كل نعمة أنعم بها على عباده صغيرة كانت أم كبيرة لقوله سبحانه وتعالى « فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ »<sup>26</sup>

الهدف من حمد الله هو التعبير عن الشكر والاممتان والتقدير على منحه الخير والفضل والاعتراف بجميله وإحسانه إليه، كما تعتبر حافظا للمسلم على الصبر في مواجهة المصائب

### 4- الصلاة على النبي ﷺ

ثم يذهب بنا مباشرة إلى الصلاة على أشرف خلق الله سيدنا وحبينا محمد ﷺ، فهي من أفضل الأعمال والقربات إلى الله تعالى، وهي استجابة لأمره عز وجل لقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»<sup>27</sup> وتعتبر أيضا من أعظم العبادات وأيسرها، كونها سلاح يحصن المسلم من كل شر، ويشفع لنا بها نبينا الكريم يوم القيامة، وتهدي القلوب وتنير لنا الدروب خاصة في أوقات الشدائد والمحن.

### 5- الافتخار بالمجاهدين ورفع مغنوياتهم

بعدها يثني على شجاعة المجاهدين في مواجهة العدو الصهيوني مستخدما لغة حماسية، وواصفا إياهم بأسمى الصفات النبيلة، كيف لا والله عز وجل قد اصطفاهم واختارهم وميزهم عن باقي الناس في قوله سبحانه وتعالى: « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا »<sup>28</sup> وليبرز شجاعتهم ويشيد بإخلاصهم وتفانيهم في المواجهة والتصدي للعدو ببسالة لإيمانهم العميق بعدالة قضيتهم، ويمدهم بالقوة والإرادة لمواصلة الكفاح من أجل راية واحدة، راية فلسطين، فتعجبهم لن يذهب سدى وصمودهم لن يذهب هباء، مادما على

<sup>26</sup>- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 152

<sup>27</sup>- القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 56

<sup>28</sup>- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ص95

الحق مستعدين للجهاد، متمسكين به، متوكلين على الله المولى النصير مستعينين بالصبر وأسباب النصر أعددنا له عدته وهياناً له أسبابه.

### 6 - تقييم الوضع الراهن والموقف العسكري

ثم يدخل في صلب الموضوع الذي يختلف حسب مجريات الأحوال هناك، ليبدأ في تقييم الوضع العسكري الراهن موضحا الهجمات العسكرية الإسرائيلية وتفاصيلها مثل المواقع المستهدفة وحجم الخسائر، وذكر الواقع المرير الذي يعيشه المجاهدون والفلسطينيون عامة ناهيك عن الاستعمال الصهيوني الغاشم للقوة المفرطة، والتدمير الشامل، واستعمال سياسية الأرض المحروقة والتهجير القسري، والإبادة الجماعية بهدف إدخال اليأس في نفوس الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، والذين عانوا منذ عقود القهر والاضطهاد، والتهجير والاعتقال، والتدمير والقتل، ويصور لنا أبشع الجرائم التي قد يراها الإنسان، من أسر مشردة حرمت من منازلها وأراضيها، ومن أطفال حرموا لذة اللعب في أوطانهم كباقي أطفال العالم، من نساء ورجال يعيشون تحت وطأة الخوف والقلق، من مصير أقل ما يقال عنه أنه مجهول، ففي كل بقعة من أرض فلسطين الحبيبة قصة معاناة عاشها شعبها، وفي كل فصل من فصولها قصة أبشع من الأخرى والهدف من كل هذا الخطاب التعبوي هو حشد الدعم الشعبي والجماهيري لمواصلة المعركة التي هي معركة مقدسة فضلا عن كونها معركة لتحرير الأرض من الاستعمار.

ولكن لكل فعل ردة فعل وبناء على قول الله تعالى: « قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْزُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ »<sup>29</sup> والمقولة الشهيرة ((ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة))، رفض الشعب الفلسطيني الظلم ووقف وقفة رجل واحد لمواجهة هذا العدو الذي رفض الخروج من أرض ليست بأرضه، فينتقل المثلث صاحب الكوفية إلى توضيح العمليات العسكرية التي نفذها كتائب القسام ردا على الهجمات وذكر ذلك الجانب النضالي للشعب الفلسطيني الحر، فاتخذوا العديد من الأساليب والخطط للتصدي للاحتلال مشيرا إلى نوعية

<sup>29</sup>- القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 14

العمليات، من هجمات مضادة، وصاروخية على مواقع ومستوطنات العدو، ومن كمائن نصبت للإطاحة به وإسقاطه، من هجمات واشتباكات فردية وأخرى جماعية، وهجمات بالأسلحة البيضاء والقنابل والتي تعكس كلها تلك الروح القتالية التي يمتلكها الشعب الفلسطيني.

### 7 - الرسائل التحذيرية للعدو

ينتقل المثلث في ثلاث نقاط من كل خطاب ليؤكد على عدة أمور تختلف وطبيعة الموضوع، وبناء على الخطابات التي تطرقنا إليها غالبا ما يبتدئ ببعث رسالة للعدو الصهيوني يتوعده من خلالها بالتصدي لهم، ولأي قوة كانت والدفاع عن أرضهم لآخر قطرة دم، يقول الله تعالى: « سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ»<sup>30</sup> مؤكداً على أن الاحتلال مهما طال لا ولن يكسرهم وسيقفون كالأسود أمام دبابات وجرافات العدو، وواصفا إياهم بأخزي العبارات المذلة، كونهم عار على جبين الإنسانية، رغم كل ما يمتلكونه إلا أنهم سيظلون جناء أمام الشعب المؤمن المجاهد، مرددين أن فلسطين ستظل شامخة، رافعين راية التحدي في كل شهيد انتقل إلى ربه، كل طفل قتل، كل امرأة أهينت، كل بيت تهدم، وكل شجرة اقتلعت، فلسطين ليست مجرد مكان، وإنما هي قصة نضال أبطالها رفضوا الظلم والاضطهاد، رافعين راية التحدي، حاملين إرث الآباء والأجداد، وحاملين كرامة الأمة وشرفها.

### 8 - قضية الأسرى

ثم يؤكد الناطق الرسمي باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام على ملف الأسرى معطياً إياه أهمية بالغة، وأنه في صميم أولويات الفلسطينيين، مقدماً إحصاءات عن عدد الأسرى المحتجزين في أيادي الفلسطينيين، مما سيمكن المقاومة من إبرام صفقة مشرفة لتبادل الأسرى مع العدو الذي يرفض الانصياع مؤقتاً لكنه سيخضع حتماً لشروط المقاومة التي

<sup>30</sup>- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 191



تحقق الانتصارات المتوالية في الميدان بعون الله وقوته، وهو الأمر الذي قطع الملثم فيه وعدا على أن تحرير الأسرى ليس مجرد وعد، بل هو عهد تسعى المقاومة الفلسطينية إلى تحقيقه مهما كان الثمن غاليا، وعن المحتجزين الصهاينة لدى، يؤكد الملثم على أنهم يتمتعون بمعاملة إنسانية وفقا لتعاليم الدين الإسلامي وأنهم يأكلون مما يأكل أبناء فلسطين يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا»<sup>31</sup>

### 9\_ الرسائل النفسية والدعم المعنوي

بعدها ينتقل أبو عبيدة غالبا إلى رفع معنويات الشعب الفلسطيني، وبعث الأمل في صدور المجاهدين، كونهم الحصن المتين، والسد المنيع، في وجه كل من يريد المساس بأرض فلسطين ووحدة شعبها، فهم رمز الصمود والتحدي، فهذه المقاومة ليست مجرد واجب

وطني، وإنما هي رسالة للعالم أجمع أن الرجل الفلسطيني لا ولن يرضى بالذل والإهانة

مادام حيا يرزق. فالملثم دائما ما يحرص على أن يكون داعما للمجاهدين ليشد من عزائمهم ويحثهم على الصبر والفتك بقوات العدو، ويبعث فيهم حماسا أكبر لمواصلة هذا الجهاد وكتابة التاريخ بأحرف من ذهب مؤمنين بعدالة الله عز وجل فنتيجة كل صبر جزاء، يقول الله وتعالى: « إِنَّمَا يُؤَقِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»<sup>32</sup>

### 10- خاتمة

يختم أبو عبيدة خطاباته عادة بالترحم على الشهداء الأبرار وعلى دمائهم الزكية التي سقت أرض فلسطين الطاهرة، والافتخار بهم و ببطولاتهم وتضحياتهم التي خلدها التاريخ ووصفه إياهم بأنهم أعظم الشهداء في أقدس المعارك وأنقى الرايات، فقد ضحوا بأنفسهم في سبيل الله وإعلاء كلمة الحق، وهم أيضا من قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بأنهم

<sup>31</sup>- القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية 8-9

<sup>32</sup>- القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية 10

جند الله وأنصاره الذين جزأؤهم الفردوس الأعلى، لقوله تعالى : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ ﴿١٥٦﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ<sup>33</sup>»

بعدها ينتقل إلى الافتخار بشعبه العظيم وبشجاعته وبسالته في القتال وصبرهم وإيمانهم بقدسية معركتهم، فهم نجوم ساطعة في سماء فلسطين تضيء درب النضال والصمود للأجيال القادمة، فتضحياتهم تمثل درسا في البطولة والإخلاص والشجاعة. كما يتمنى الشفاء العاجل للجرحى والمصابين اللذين قال بأن دماءهم و تضحياتهم سترسم طريق النصر، أيضا يحيي الأسرى في سجون الاحتلال المنتظرين للحرية والفرج.

كما نرى في نهاية خطابه أسلوبا مؤثرا، يترك بصمة عميقة في قلوب المستمعين، حيث يقوم بتعزيز العزيمة والإرادة والصبر لدى الشعب الفلسطيني. يقدم ختاماً مؤثرا يحفز على مواصلة القتال ويزرع في المستمع الأمل بالنصر، ويجدد العهد بالمواصلة في مواجهة التحديات وتحقيق النصر.

في كلماته الأخيرة المؤثرة، دائما ما يترك أبو عبيدة بصمة من الإلهام والتحفيز في نفوس كل من يستمع إليه، ويجسد رمز الصمود والإصرار، كما يشيد بالدعوة إلى الوحدة والتماسك ويعزز ختام خطابه القوية بالعزيمة والإرادة، ويزرع الأمل بالصبر في قلوب الفلسطينيين، إنه ينقل للمستمعين رؤية واضحة ومحفزة على النضال المستمر من أجل الحرية والكرامة، مما يحفزهم على التصدي للتحديات بكل قوة وعزيمة.

أيضا يقدم أبو عبيدة رسالة تحذيرية للعدو يخبره بقوة المقاومة واستحالة الاستسلام ومواصلة القتال والتصدي لعدوانهم حتى آخر نفس والتحلي بالصبر والثبات في هذا الجهاد، وأنهم بالمرصاد لهم، لأنهم على يقين تام بأن الله تعالى معهم وهو ناصرهم على الطغاة لقوله تعالى: «يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ

<sup>33</sup>- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 169-170

الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ».<sup>34</sup> ويقول سبحانه وتعالى أيضا: « وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ »<sup>35</sup>

وفي الأخير ينهي خطابه بمقولته المأثورة والمشهورة التي تزرع الأمل والعزيمة في نفس المستمعين ((وما النصر إلا صبر ساعة، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وإنه لجهاد نصر أو استشهاد))

---

<sup>34</sup>- القرآن الكريم، سورة ابراهيم، الآية 27

<sup>35</sup>- القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 47

### خطاب أبي عبيدة في 16 أكتوبر 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله رب العالمين، الذي انتدبنا لجهاد أعدائه، واختار منّا الشهداء إلى جواره، وتفضل علينا بأجر المرابطين والمجاهدين، والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

يا أبناء شعبنا الحر الكريم، يا حملة اللواء، وفرسان الجهاد، يا أمتنا العربية والإسلامية التواقفة لقتال الصهاينة، يا أحرار العالم، يا من تمقتون الظلم والعدوان وترقبون نصره أصحاب الحق السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

بعد نحو عشرة أيام من بدء معركة طوفان الأقصى نقف اليوم في كتائب الشهيد عز الدين القسام لنوجه التحية لشعبنا العظيم في كل أماكن تواجده، ولمجاهدنا في كل الميادين والساحات، ولمقاتلي أمتنا في كل الجبهات، وللجماهير المنتفضة لرفض العدوان الصهيوني في كل بقاع الأرض. فتحية لكل قذيفة وصاروخ وبندقية وساعدٍ وصوتٍ وقلم، هبّ ليقول لا لهذا العدو المجرم المتغترس ويقاتله بكل الأدوات المتوفرة.

هذا العدو الجاثم على هذه الأرض منذ أكثر من سبعين عاماً اعتاد فيها على القتل والترويع وارتكاب المجازر وقتل الأسرى من جيوشنا العربية وأبناء شعبنا، وسحق جماجم الأطفال في كل حروبه التي خاضها مع شعبنا وأمتنا، واعتاد أن يقصف في كل مكان، وأن ينتهك حرمت الدول والأفراد والمنظمات والشعوب دون حسيب أو رقيب، لم يكن يتصور هذا العدو بعد أن انتفش وطغى وتجبر وعلا علواً كبيراً لم يكن يتصور أو يتوقع، ولا زال لا يريد أن يصدق أن قوةً عربيةً محاصرةً محاربة في قطاع غزة تسدد له الضربة الأقسى في تاريخه، والتي كانت في صباح السابع من أكتوبر، ولا تزال مستمرة.

لذا فإنه عمد منذ اليوم الأول لهذه المعركة، وبدلاً من مواجهة المقاتلين في الميدان، إلى عدوان همجي وحشي يطبق فيه على شعبنا الأعدى والمدنيين الأبرياء نظرياته في المحارق النازية، من خلال استخدام سلاح الجو الأمريكي الصنع والغطاء، وسلاح البحرية والمدفعية وغيرها ضد شعبنا، ثم هو يستجد بالعالم من خلال ترويج مزاعم كاذبة للتغطية

على فشله الذريع، وإخفاقه التاريخي. ولا زال يتحدث عن توسيع العدوان وكأن لديه أهدافاً لهذا العدوان، أو آفاقاً لاستعادة صورة جيشه المحطمة.

ويقوم هذا العدو بتهديد مئات الآلاف بالتهجير ويطالبهم بالخروج من بيوتهم، وكأنه يقول ((وإننا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها))، في استعادة لطباع أسلافهم من جناء بني إسرائيل مع تبدل الرايات وتغير الزمان، وإننا هنا نؤكد من جديد لأبناء شعبنا المرابط الأبوي، وكذلك للعدو الصهيوني ولكل العالم بأن تلويح الاحتلال بالدخول في عدوان بري ضد شعبنا هو أمر لا يرهبنا ولا نخشاه بعون الله، ونحن جاهزون بمعية الله للتعامل مع أية قوة غاشمة يزعج بها العدو إلى غزة، فلن تكون غزة إلا كما كانت دوماً مقبرة لغزاتها.

ونقول لهذا العدو إن رمال غزة ستبتلع عدوها، وسيكون دخولكم إلينا يا حثالة الأمم فرصة جديدة لمحاسبتكم بقسوة على جرائمكم التي ارتكبتها طيلة الأيام الماضية.

يا أبناء شعبنا وأمتنا ويا كل العالم، وفي ظل الحديث الكثير والمستمر حول أسرى معركة طوفان الأقصى في قبضة المقاومة في قطاع غزة، فإننا نود توضيح ما يلي:

**أولاً:** إننا لا نستطيع حالياً ضبط الأعداد الموجودة من أسرى العدو في القطاع بشكل كامل ودقيق للاعتبارات الأمنية والميدانية، نتيجة الاستهدافات والقصف الصهيوني المتواصل على القطاع، ولكننا نقدر مبدئياً أن عدد الأسرى ما بين مئتين إلى مئتين وخمسين أسيراً أو يزيد عن ذلك، وما هو متواجد بين أيدينا في كتائب القسام نحو مئتي أسير، والبقية موزعون بين مكونات أخرى من فصائل المقاومة، أو في أماكن لا نستطيع حصرها في ظل الوضع الميداني القائم.

**ثانياً:** نحن نتعامل مع الأسرى بما تمليه علينا تعاليم ديننا، ونرعاهم بما يقتضيه الواجب الأخلاقي والإنساني، فيأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب ويعيشون اليوم نفس الظروف التي يعيشها عموم أبناء شعبنا في غزة، ولكننا نؤكد بأن العدوان الصهيوني الغاشم على المباني والبيوت وقصف البنايات دون سابق إنذار أدى إلى فقدان اثنين وعشرين أسيراً منهم لحياتهم حتى الآن، وكان آخرهم الأسير الصهيوني الفنان/ جاي أوليفز، ستة وعشرون عامًا

من سكان تل أبيب، الذي قتل أول أمس في القصف المتواصل على شعبنا في عموم قطاع غزة، كما أننا نؤكد بأن الدعاوى الكاذبة من قبل الاحتلال حول تعاملنا مع الأسرى أو في ساحة القتال هي محض افتراءات من عدوٍ فاقد لكل قيم الإنسانية أصلاً، وقد كذبنا هذه الدعاوى بالوقائع، وببعض ما نشرناه وسننشره في وسائل الإعلام.

**ثالثاً:** نؤكد بأن لدينا مجموعة من المحتجزين من جنسيات مختلفة تم جلبهم أثناء المعركة، وفي حينها لم تكن هناك فرصة للتحقق من هوياتهم، لذا فإننا نعتبر بأن هؤلاء ضيوف لدينا ونسعى لحمايتهم، ونتمنى بأن يبقوا سالمين في ظل العدوان الهمجى على القطاع، وفي اللحظة التي تسمح فيها الظروف الميدانية بإطلاق سراحهم سنقوم بذلك، لأننا ليس لدينا أي مشكلة معهم، وبهذه المناسبة فإننا ندعو كل دول العالم إلى تحذير وإنذار حملة جنسياتها من القتال في جيش العدو أو الخدمة فيه، فإن أي مقاتل في جيش الاحتلال سنعتبره عدواً مباشراً وسنتعامل معه وفق ذلك حتى لو وقع أسيراً بغض النظر عن جنسيته الأخرى.

**رابعاً:** نؤكد لكل العالم، ولكل من يريد أن يتدخل في ملف الأسرى، وكذلك نؤكد لأبناء شعبنا ولأسرانا ولأهاليهم في كل سجون الاحتلال بلا استثناء أننا مصرون على أن ندخل الفرحة بعون الله لكل بيت من أبناء شعبنا الفلسطيني في هذا الملف المقدس، وهذا وعد قطعناه على أنفسنا ولن نخلفه بأمر الله تعالى.

وختاماً التحية والرحمة لشهداء شعبنا المجاهد الصامد، ولجرحاه ومصابيه الأحرار الأماجد، ولكل مرابط على هذه الأرض التي تقضل ساعة رباطٍ فيها قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود، والتحية كل التحية لكل أسير رابض في الزنازين ينتظر الفرج والحرية، ولكل أهلنا في كل بقاع فلسطين المباركة، ولكل أحرار أمتنا والعالم، ((وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)) وأنه لجهاد نصر أو استشهاد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.<sup>36</sup>

**تفسير الآيات وسبب نزولها:**

<sup>36</sup> - قناة joseph9898، كتاب القسام أبو عبيدة، 16 Octobre 2023، بتاريخ 28 نوفمبر 2023

[https://youtu.be/WJBhBqS\\_0NQ?si=LA5gQMKpEN868oiM](https://youtu.be/WJBhBqS_0NQ?si=LA5gQMKpEN868oiM)، 20:55

تتضمن خطابات أبي عبيدة نصوصاً دينية كثيرة، توزعت بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وغالبا ما يأتي بها أبو عبيدة في سياق الاستشهاد بها، بهدف التأثير في الجمهور الفلسطيني خاصة والعربي والإسلامي عامة، باعتباره الجمهور المستهدف بهذه الخطابات، والذي يتلقاها بروحه وعاطفته وعقله، ذلك لأنها جزء من كيانه وعقيدته الراسخة.

ولأن هذه الآيات والأحاديث، تشكل الركيزة الأساس في خطاب المقاومة على لسان أبي عبيدة، فإن الغالبية العظمى من الجمهور يتلقاها بعاطفته الدينية، دون أن يدرك خلفيات المعاني التي يرمي إليها أبو عبيدة، ومن هذا المنطلق نحاول في هذه المذكرة أن نضيء بعض الجوانب الخفية لمضمون الرسائل من خلال العودة إلى بعض التفاسير، وعرض أسباب النزول، لاستجلاء المعاني المقصودة وتبليغها للقارئ الذي سيدرك بعد الاطلاع عليها، سبب الاستشهاد بها في خطابات أبي عبيدة، كما سيدرك سبب اختياره لها في خطاب ما دون خطاب آخر، ذلك لأن كل خطاب له ظروفه ومرحلته وما يناسبه من آيات أو أحاديث، وهنا يتبين للمتلقي بعض المعاني الخفية والمقصودة التي تتضمنها خطابات المقاومة..

- يقول الله تعالى: {أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: 214]

### التفسير:

كما قال: «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» [الشرح: 5] أي كما تكون الشدة ينزل من النصر مثلها و لهذا قال تعالى إن نصره قريب.<sup>37</sup>

لقد بلغ الموقف في عصر رسول الله ﷺ من الاختبار والابتلاء إلى القمة، ومع ذلك واصل الرسول ﷺ والذين معه الاستمسك بالإيمان، لقد مستهم البأساء والضراء وزلزلوا، أي أصابتهم رجة عنيفة هزتهم، حتى وصل الأمر من أثر هذه الهزة أن «يَقُولَ الرسول والذين آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ» إن مجيء الأسلوب بهذا الشكل لمَتَى نَصْرُ اللَّهِ يعني استبطاء مجيء النصر أولاً، ثم التبشير من بعد ذلك في قوله الحق: «أَلَا

<sup>37</sup>- الحافظ ابن كثير، عمدة التفسير (مختصر تفسير القرآن العظيم)، دار الوفاء للطباعة والنشر التوزيع-ج، م، ع-

المنصورة، ج1، 1426هـ/م2005، بيروت، لبنان، ص260

إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ». ولم يكن ذلك للشك والارتياب فيه، وهذا الاستبطاء، ثم التبشير كان من ضمن الزلزلة الكبيرة، فقد اختلطت الأفكار: أناس يقولون: {متى نَصَرَ اللَّهُ} فإذا بصوت آخر من المعركة يرد عليهم قائلًا: «ألا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ». وسياق الآية يقتضي أن الذين قالوا: {متى نَصَرَ اللَّهُ} هم الصحابة، وأن الذي قال: {ألا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} هو رسول الله ﷺ. 38.

### سبب النزول:

« أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبُأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ « أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ

«

قَوْلُهُ تَعَالَى: « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَسِبْتُمْ « مَعْنَاهُ ظَنَنْتُمْ، قَالَ قَتَادَةُ وَالسُّدِّيُّ وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَزْوَةِ الْخَنْدَقِ حِينَ أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْجَهْدِ وَالشَّدَّةِ، وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَسُوءِ الْعَيْشِ، وَأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ، وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ". فَاسْتَدْعَاهُمْ تَعَالَى إِلَى الصَّبْرِ، وَوَعَدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ بِالنَّصْرِ فَقَالَ: « أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ». 39.

علاقة هذه الآية بمرحلة القتال في معركة طوفان الأقصى :

« أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ »

فإن الله عز وجل يمتحن عبده المسلم فكما اشتدت عليه المحن والصعوبات وصبر ورضي بقسمة الله جعل له من محنته منحة، ومن شقائه راحة، ونصره على أعدائه، وشفى قلبه من الداء، فالصبر على البلاء عند الله يعد سببا من أسباب دخول الجنة، فمعنى هذه الآية (اصبروا حتى تدخلوا الجنة) كما جاء في حديث النبي ﷺ أنه قال "حُفَّتِ الْجَنَّةُ

38- محمد متولي الشعراوي، خواطري حول القرآن (تفسير الشعراوي)، مكتبة الأسرة، 11 يناير 2012، ص 916

39- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية - القاهرة.

الطبعة 2، 1384 هـ/ 2005 م، ج 3، ص 34



بالمكاره<sup>40</sup> لأن هذه مكاره، ولكنها من أسباب دخول الجنة، أي إنه من تجرع بكأس الصبر أذاقه الله لذة الجنة، وهي إكمال للآية التي قبلها «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ..»<sup>41</sup> وهذا ما نراه اليوم في معركة طوفان الأقصى وما يفعله المجاهدون في مواجهة العدو الصهيوني الغاشم، لأنهم على ثقة تامة بالله أولاً، وعلى ثقة بقضية المكان الذي يدافعون عنه، وعلى ثقة كذلك بمعركتهم الشريفة وصبرهم على الأذى، ولأنهم على يقين تام كذلك أن بعد الصبر يأتي الفرج، وطريق الله هو الموصل إلى النصر دائماً، وأن جهادهم هذا لا ولن يذهب عبثاً، و أن رمال غزة ستنبتلع عدوها، كيف لا والتي هي من ضحت بالنفس والنفيس لأجل هذا النصر، وكما قال أبو عبيدة مخاطباً العدو الصهيوني (سيكون دخولكم اليوم إلينا يا حثالة الأمم فرصة لمحاسبتكم على جرائمكم التي ارتكبتها طيلة الأيام الماضية)<sup>42</sup> فكيف لك أن لا تأخذ طريقاً رب الكون قال لك فيه « إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ »<sup>43</sup>

فالفرج آت يوماً ما وستعود فلسطين إلى أبنائها ويعود أبنائها إلى حضن غزة، وتعود الحياة ويعود كل شيء إلى صاحبه، فيا مجاهداً قف فأنت تستحق وسام الشرف، ويا أسيراً تحية تقدير واعتزاز لك، ويا شهيداً رحمة الله عليك، فالله أسكنك فسيح جناته.

فآه يا فلسطين، باسم التراب وباسم السماء، ستنتصرين، فالبوصلة لن تخطئ الطريق وستظل دائماً تشير إلى فلسطين.

### لماذا اعتمد هذه الآية في هذا الخطاب؟

اعتمد أبو عبيدة هذه الآية لأنه كما نعلم جميعاً أن أرض فلسطين لبث فيها العدو منذ أكثر من سبعين عاماً اعتاد فيها على القتل، وارتكاب المجازر وقتل الأسرى، وسحق جماجم الأطفال في كل حروبه، واعتاد على انتهاك حرمة الدول، وطغى وتجبر على أرض ليست بأرضه، وهوية ليست بهويته، وبدلاً من أن يقف وقفة شجاعة ويحارب كالشجعان فضل الجبان الصهيوني قتل الأطفال والنساء والأطفال وإجبار المدنيين على الخروج من بيوتهم

<sup>40</sup> - صحيح مسلم، باب المجاهدة، دار احياء التراث العربي، ج4، ط2، بيروت، سنة 1392هـ/1972م، ص2174

<sup>41</sup> - القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 214

<sup>42</sup> - من خطاب أبو عبيدة 16 أكتوبر 2023

<sup>43</sup> - القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 214

بالقوة، ومن هنا عرف العالم وأيقن طينة بني صهيون، ومن تاريخ السابع من أكتوبر إلى يومنا هذا لا يزال العالم يخرج في مسيرات حاشدة مساندا غزة وشعبها رافضا كل أشكال الظلم حين أدرك أن قضية فلسطين قضية عادلة، من باب الإنسانية وعلى الرغم من اختلاف الديانات فالظلم ظلّمات يوم القيامة، فالله عز وجل ذكر فلسطين في كتابه « يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ»<sup>44</sup> هذا وإن دل على شيء إنما يدل على قدسية هذا المكان الخالص للإسلام والمسلمين، فالآية التي استخدمها أبو عبيدة في خطابه لدليل ليقنع به المجاهدين بصفة خاصة، وكل العالم بصفة عامة أن النصر سيكون لفلسطين وما هي إلا قضية صبر وشجاعة، وأن مصيرها محسوم لا رجعه فيه وتبعا لقول الله في كتابه أنه لا بد من محاربه العدو «فَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ»<sup>45</sup> فالخطاب جاء بشكل صريح على لسان أبو عبيدة مبنيا على قوله تعالى وعلى أوامره لمحاربه من يسيء للإسلام والمسلمين، ويبشرهم بالنصر القريب بعد أن يتحلوا بالشجاعة والصمود والقتال في سبيل الله لنيل الانتصار الذي وعد الله به جنده المسلمين المقاتلين، كجزء لمن يسير في دربه وفي طريق الإسلام.

### خطاب أبو عبيدة 28 أكتوبر 2023 :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد وعلى آله وصحبه  
ومن جاهد جهاده إلى يوم الدين وبعد:

يا جماهير شعبنا الصابر المرابط الأبوي، أيها الصامدون في وجه عدو الله وعدوكم،  
يا عنوان كرامة الأمة، وأمل فجرها، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السلام على شهداء  
شعبنا العظماء الذين يرتقون في كل يوم فداءً لدينهم ووطنهم وقدسهم، ويقفون في وجه  
محرقة صهيونية همجية، لكنهم لا يحنون ظهورهم إلا لربهم، الذي أراهم من آيات نصره ما  
يُثبت الأفئدة، ويربط على القلوب.

<sup>44</sup> - القرآن الكريم. سورة المائدة، الآية 21

<sup>45</sup> - القرآن الكريم. سورة البقرة، الآية 191

لقد رأينا نصر الله يتجلى ونحن نقتحم حصونَ العدوِّ في السابع من أكتوبر، وهي تتهاون أمامنا كبيت العنكبوت، ورأينا نصره، وهو يُمكننا من سحق فرقة عسكرية مُدجّجة بكل أنواع العتاد والسلاح والتحصين، تُحاصر قطاعنا منذ عقود، وتعتدي على أهلنا صباح مساءً!

رأينا نصر الله، ومُجاهدٌ واحد من مقاتلينا، يُدَمِّر ثلاث آليات، ويقتل ويُصيب من فيها، ويفرّ العدوُّ أمامه وكأنه يفر أمام جيش! ورأينا نصر الله ونحن نُدخل منذ أيام مُجاهدو الضفادع البشرية إلى زيكيم، فيصلون إلى قوات العدو ويشتبكون معه فترة طويلة، ويزرعون الرعب فيه، وهو يدّعي التأهب ويُهدد بالغزو، ويُعلن العدو منتشياً أنه قتل عشرة مجاهدين، فيما لم تكن قوام القوة سوى ثلاثة مجاهدين، هذا فعل الله، وهذه يد الله، وهذه بُشريات نصر الله، فكونوا على ثقة يا أبناء شعبنا بأن النصر آت باذن الله العزيز الحكيم.

وما عدوان الاحتلال، وارتكابه لهذه المحرقة والمجازر سوى لألم عظيم يتملّكه، وشعور بالانكسار يُسيطر عليه، وصدق الله سبحانه: «إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ<sup>46</sup>». أما عدونا الذي يصبّ جام غضبه على أهلنا الأبرياء، وعلى المباني المدنية، والمساجد والمشافي، فإنه لن يُحقق سوى الخزي والعار، وستبقى غزة وسيندحر، ويكفي أن نقول للعالم اليوم بأن أحذية بعض مساجد وكنائس غزة أقدم من عمر دويلة هذا العدو بقرون، وأن أشجار الزيتون في غزة مزروعة قبل أن يُولد أباء وأجداد هؤلاء الشراذم القادمين من أوروبا الشرقية والغربية ومن كافة أصقاع الأرض.

يا أبناء شعبنا، ويا أبناء أمتنا، ويا كل أحرار العالم، إننا في كتائب الشهيد عز الدين القسام، وبعد نحو اثنين وعشرين يوماً من بدء معركة طوفان الأقصى، نُؤكد على ما يلي:

**أولاً:** نقول للعدو الذي يُكرر تهديداته بشكل يومي للمعركة البرية، إننا لا نزال في انتظاره، لنذيقه أصنافاً جديدة من الموت، ولنعلمه ونعلم كل العالم معنى البطولة والفداء، وإننا سنُذيقه بقوة الله، هزيمة أكبر مما يتوقع أو يتخوّف، ونقول له إن زمن بيع الوهم للعالم حول أكذوبة الجيش الذي لا يُقهر، والمركافة الخارقة، والاستخبارات المتفوقة، كل هذا انتهى زمنه بعون

<sup>46</sup> - القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 104

الله، وقد كسرناه وحطّمناه أمام العالم في غلاف غزة وفي كل فلسطين، فزمن انكسار الصهيونية قد بدأ، ولعنة العقد الثامن ستحلّ عليهم، وليرجعوا إلى توراتهم وتلمودهم، ليقرأوا ذلك جيّدًا، وينتظروا أوان ذلّتهم بفارغ الصبر!

**ثانيًا:** إلى زعماء وحكام أمتنا العربية، نقول لكم من قلب المعركة، التي تُشاهدون، ولا شك، تفاصيلها عبر شاشاتكم، إننا لا نُطالبكم بالتحرك لتدافعوا عن أطفال العروبة والإسلام في غزة، من خلال تحريك جيوشكم ودباباتكم لا سمح الله! ولا أن تدافعوا عن أقدس مقدساتكم التي تُنتهك فيها الحرمات من قبل شذاذ الآفاق، خريجي معازل الغيتو! ولا أن تغضبوا لستم نبيكم ﷺ، في قلب مسراه ومعراجه إلى السماء! لا نطالبكم بذلك، فنحن أخذنا على عاتقنا كنس هذا الاحتلال وإساءة وجهه والقتال عن شرف أمتنا وديننا ومقدساتنا وأرضنا بما نمتلك من إمكانيات بين أيدينا صنعناها من الصفر وبنيناها من المستحيل! ولكن هل وصل بكم الضعف والعجز أنكم لا تستطيعون تحريك سيارات الإغاثة والمساعدات الإنسانية إلى جزء من أرضكم العربية الإسلامية الخالصة رغمًا عن هذا العدو المهزوم المأزوم! فهذا ما لا نستطيع فهمه وتفسيره.

ومن هنا، فإننا نُجدد دعوتنا ومطالبتنا لشرفاء أمتنا، ولكل أحرار ومجاهدي المنطقة، أن يعتبروا هذه المعركة، معركة فاصلة في تاريخ أمتنا، وأن يهْبُوا لقتال هذا العدو معنا من أجل كونه عن أرضنا، وتحرير قدسهم وأقصاهم، وإعادة مجد أمتهم. فنحن على يقين تام بأن أحرار هذه الأمة، إن هبوا هبة رجل واحد في الميدان، فإن هذا العدو لن يحتمل ولن يصمد أمام هذا الطوفان الهادر.

**ثالثًا:** لقد جرت اتصالات عديدة في ملف الأسرى، وكانت هناك فرصة للوصول إلى صيغة اتفاق فيه، لكن العدو ماطل ولم يُبدِ جدية حقيقية لإنهاء معاناة أسراه، بل إن قصفه الهجمي وجرائمه المتواصلة، أدت إلى هلاك ما يقرب من خمسين منهم حتى الآن. ومن هنا، فإننا نقول للعدو وللعالم وبشكل واضح ومختصر! إن العدد الكبير من أسرى العدو لدينا، ثمنه تبييض كامل السجون الصهيونية من كافة الأسرى، فإذا أراد العدو أن يُنهي هذا

الملف مرة واحدة فنحن مستعدون لذلك، وإذا أراد مسارا لتجزئة الملف فنحن جاهزون لذلك أيضاً، وعليه أن يدفع الأثمان التي يعرفها.

**ختامًا:** الرحمة لأرواح شهداء الأبرار، وتحية لدمائهم الزكية الشاهدة على هذه الملحمة التاريخية، والتي تكتب التاريخ الناصع لأمتنا وشعبنا، والشفاء للجرحى والمصابين والمكولمين الذين سترسم دماؤهم وتضحياتهم طريق النصر، والتحية لأسرانا المنتظرين للحرية الحتمية بأمر الله، وتحية لشعبنا العظيم الأسطورة، الذي يُعلم البشرية معنى الصمود والثبات والتحدي والكبرياء! وما النصر إلا صبر ساعة، "وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم" والله غالب على أمره"، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وإنه لجهاد نصر أو استشهاد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته<sup>47</sup>

- يقول الله تعالى: (ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ) [الأنفال: 18]

### التفسير:

هذه بشارة أخرى مع ما حصل من النصر، أنه أعلمهم تعالى بأنه مُوهِنٌ ومُضَعِفٌ كَيْدَ الكافرين، فيما يُسْتَقْبَلُ مُصْعَرًا أَمْرَهُمْ وَأَنْهُمْ كُلُّ مَا لَهُمْ فِي تَبَارٍ وَدَمَارٍ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمُنَّةُ.<sup>48</sup>

و(ذلكم) إشارة إلى أن الأمر كان كذلك، وسبحانه وتعالى هنا يخبرنا أنه مُوهِنٌ كَيْدَ الكافرين، أي يضعف هذا الكيد، ولسائل أن يقول: لماذا لا ينهاهم؟ ولماذا يضعف الكفر فقط؟ ونقول: إن إضعاف الكفر يُهَيِّجُ على الإيمان ويَحَبِّبُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِيمَانِ حِينَ يَرُونَ آثارَ الكفر التي تفسد في الأرض وهي تَضْعُفُ، ولأن الحمية الإيمانية تزيد حين يهاج الإسلام من خصومه. إذن فبقاء الكفر لوّن من استبقاء الإيمان.<sup>49</sup>

### علاقة الآية بمرحلة طوفان الأقصى

<sup>47</sup> - قناة الجزيرة AlJazeera Arabic, الناطق باسم كتائب القسام: سنديق العدو هزيمة أكبر مما كان يتوقع أو يتخوف،

بتاريخ 26 نوفمبر 2023، س 17:00

<https://youtu.be/80UIVO12Ffk?si=4AIXnDh5yjjOlSn>

<sup>48</sup> - الحافظ ابن كثير، عمدة التفسير (مختصر تفسير القرآن العظيم)، دار الوفاء للطباعة والنشر التوزيع-ج، م، ع،

المنصورة، ج2. 1426هـ/ 2005 م، بيروت، لبنان، ص112

<sup>49</sup> - محمد متولي الشعراوي، خواطري حول القرآن الكريم (تفسير الشعراوي)، مكتبة الأسرة، 11 يناير 2012، ص4620

« ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ »

فإن الله عز وجل في هذه الآية بعد أن منح الكثير من النعم كالبلاء، القتل والرمي، وغير ذلك من النعم في الآية التي سبقتها، قرر توهين الباطل ليزداد المؤمنون إيماناً على إيمانهم وثباتاً على ثباتهم فبقوله "وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ"<sup>50</sup> أراد الله لكل من تعالى على الإسلام والمسلمين تضليلهم وتوهينهم، فهو مضعف كل مكر يكيدون به الإسلام وأهله، فيجعل من مكرهم محيقاً لهم فالله بهذه الآية ألقى في قلوب الكافرين الرعب وفرق كلمتهم، حالهم حال صهاينة معركة طوفان الأقصى فيتصل السياق هنا بكل ملابسات المعركة، فالعدو الآن على حافة الهزيمة، حتى وإن طال الزمان لأن الله لا يرضى بأن ينتصر الباطل، ولا يرضى بأن يهزم الإسلام والمسلمين، فمتى انتصر الشر! ومتى كان للعدو انتصار على سبيل الإسلام؟! فالمقاتلون على دراية أن الله سيحقق لهم النصر، كيف لا وهم يدافعون عن مكان مقدس، وخالص للمسلمين، فقد أعز الله الإسلام وأذل المشركين وتوعد بإذلالهم وإضعافهم وتخريب كل حيلة، ومكر يضرون به فلسطين وأهلها، ويقمع جيوش العدو الغاشم ويعيدهم إلى حجمهم.

لماذا اعتمد هذه الآية في هذا الخطاب ؟

اعتمد أبو عبيدة هذه الآية ليعطي أملاً لجنود الله الذين يحاربون في سبيل تحرير فلسطين، ويبين لهم أن الله لا ينصر الكافرين، قال تعالى «وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ»<sup>51</sup> بل يضعفهم ويقلب الدائرة عليهم، ويبين كذلك أن النصر لا يكون إلا حليفاً للمسلمين، فهذا الخطاب جاء بدعوة صريحة لاستجماع القوة والصمود أكثر أمام العدو، لأن مصير من يعبث بالإسلام والمسلمين السارة والخذلان، حتى يذلوا وينقادوا للحق أو يهلكم الله، كما قال أبو عبيدة (رأينا نصر الله ومجاهد واحد من مقاتلينا يدمر ثلاث آليات، ويقتل ويصيب من فيها، ويفر العدو من أمامه وكأنه يفر أمام جيش)<sup>52</sup>. ومن هذه الآية كذلك استمد الجنود قوتهم، وعقدوا العزم أكثر على أن يخرجوا العدو من أرض المسلمين شاء أم أبى، ويضحون

<sup>50</sup>- القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 18

<sup>51</sup>- القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 14

<sup>52</sup>- من خطاب أبو عبيدة 28 أكتوبر 2023

بالنفس والنفيس لأجل هذا الوطن الغالي، ((وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)) وما خاب من تمسك بدين الله، ولكن خاب من تعالى على دين الله، فلا مجال إذا للخوف ولا مجال إذا للهزيمة ما دام الطريق معروفا، فاللهم انصر المجاهدين الذين يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا، اللهم انصرهم في كل مكان وسدد رميهم، وثبت أقدامهم

### خطاب أبو عبيدة 8 نوفمبر 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ» الحمد لله رب العالمين، ناصر المجاهدين، ومذل المستكبرين والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد وعلى آله وصحبه ومن جاهد وبعد:

يا أبناء شعبنا المرابط الأبي، يا أسطورة الجهاد، يا شوكة في عرق الأعداء، أيها المجاهدون في الجبهات وفي خطوط النار، ياعنوان مجد هذه الأمة، ورسلكرامتها، يا مقاتلي أمتنا في كل ميدان، ياجماهير أمتنا في كل مكان يا كل أحرار العالم السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

من قلب معركة طوفان الأقصى في يومها الثالث والثلاثين نعلن بعون الله تعالى عن استمرار مجاهدينا في القتال والتصدي للعدوان الصهيوني في كل محاور المناورات البرية للعدو في شمال غرب مدينة غزة، وفي جنوب مدينة غزة، وفي شمال قطاع غزة، حيث وثقنا بعون الله، ومنذ بدء العدوان البري الصهيوني، وحتى الساعة تدمير مجاهدينا لمئة وست وثلاثين آلية عسكرية، تدميرا كليا أو جزئيا وإخراجها عن الخدمة من القوات التي دفع بها هذا العدو المرتعد إلى جزء من مساحة قطاع غزة، هذه الآليات بمقدورها احتلال دولة كبيرة مترامية الأطراف، مكتملة الأركان، يدفع بها العدو إلى جبهة لا دبابة فيها، ولا طائرة، ولا مجنزرة، ولا حتى جبل، أو هضبة، أو تضاريس صعبة المعدة لمهاجمة جيوش ودول، يدفع جيش يوصف بأنه الأقوى في المنطقة بقوة مدرعة ضخمة، وألوية نخبة مزعومة مدعومة، من البر والبحر والجو في مواجهة مقاتلين أشداء صنعوا على عين الله ويضربون عدوهم بقوة الله، وبإيمان، وبسالة، وشجاعة غير مسبوقه في التاريخ المعاصر، فيدمر مجاهدون الآليات، ويوقعون القتلى، والإصابات بالجملة في القوات المتوغلة، وبالرغم من تقادي العدو الالتحام

الكامل مع مجاهدينا ومحاولته تدمير الحجر، والشجر، وقتل البشر، وسحق المباني، والمنشآت، وقتل حتى الحيوانات بشكل وحشي يشبه الأساطير التي تربي عليها الصهاينة لاستعطاف العالم والتباكي والمسكنة أمامه فصدق الله العظيم: «لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ»<sup>53</sup> وبالرغم من المجازر والقصف الهمجي الذي يستهدف بالأساس المدنيين والمرافق المدنية في جريمة حرب أمام العالم الذي تحكمه شريعة الغاب، إلا أننا بفضل الله نناور بقوات النخبة من مجاهدينا فتلتف لضرب العدو في خطوطه الخلفية، وننصب له ودباباته الكمائن ويدمر مجاهدونا الآليات من نقطة الصفر، ومن المدى الفعال للأسلحة المضادة للدروع والأفراد، وكذلك للبنايات التي يتحصن فيها الجنود، يواصل سلاح القنص استهداف الجنود، وسلاح المدفعية دك التحشيدات بقذائف الهاون والصواريخ.

يا أبناء شعبنا، ويا أبناء أمتنا، ويا كل أحرار العالم، إننا في كتائب الشهيد عز الدين القسام وبعد ثلاثة وثلاثين يوماً من بدء معركة طوفان الأقصى، وعطفاً على ما سبق فإننا نؤكد على ما يلي:

**أولاً:** إن البسالة والإقدام التي يتمتع بها مجاهدونا في الميدان لصد العدوان وتكبيد الغزاة النازيين الهزيمة لهو مفخرة لكل عربي ومسلم وحر في العالم، وإننا سنعرض بعون الله خلال الدقائق القادمة جانباً من عظمة مجاهدين وقتالهم للعدو، والتحامهم مع آلياته وجنوده المتحصنين في البنايات، واصطيادهم للدبابات وتدميرها وهذا غيض من فيض مما فعله ويفعله وسيفعله مجاهدونا في الميدان بقوة الله ومعيته.

**ثانياً:** إن ملف الأسرى لا يزال حاضراً لدينا في تفاصيل هذه المعركة، فإننا نجدد تأكيدنا على أن المسار الوحيد والواضح لهذه القضية هو صفقة لتبادل الأسرى بشكل كامل أو مجزأ، فلدينا أسيرات في السجون وللاحتلال أسيرات من النساء لدينا، ولدينا أسرى مدنيون ومرضى وكبار في سجون العدو، وله عندنا أسرى من ذات الفئات ولدينا مقاتلون ومقاومون في سجون الاحتلال، وللعُدو عندنا جنود مقاتلون أسرى، وليس لملف الأسرى من حل قطعاً سوى هذا المسار والتبادل فئة بفئة أو كعملية شاملة، كما أننا لا زلنا نؤكد أن من يعيق

<sup>53</sup> - القرآن الكريم، سورة الحشر، الآية 13



ويخرب كل جهود تسليم المحتجزين من ذوي الجنسيات الأجنبية، هو العدو الذي يواصل العدوان ويرفض تهيئة الظروف للإفراج عنهم، بل ويعرض حياتهم وحياة أسراه لخطر داهم كل ساعة وكل يوم، وقد أفشل العدو منذ أيام عملية الإفراج عن اثني عشر منهم، وما العدد الكبير من القتلى، من الأسرى والمحتجزين، ومن لا يزال منهم تحت الأنقاض، ومن يخضع للعلاج ويقف بين الحياة والموت، ليس سوى دليل على عنجهية هذا العدو وغطرسته

**ثالثاً:** إن واجب الوقت هو إسناد شعبنا بكل السبل وعدم الرضوخ للاحتلال النازي الذي يستقوي بالإدارة الأمريكية الصهيونية، إن أكثر ما يخشاه هذا العدو الجبان هو نهضة شعبنا، وشعوب أمتنا، وقوى مقاومتها، وفي طليعتها بالطبع شعبنا الفلسطيني في الضفة والقدس وفلسطين المحتلة عام ثمانية وأربعين، وإن العالم يشاهد كيف يستغل الاحتلال هذه الحرب للتأكيد على عقليته الفاشية العنصرية، ورغبته بتهجير أهلنا في الضفة واستمرار قتلهم والعدوان عليهم ومحاولة تصفية كل القضية الفلسطينية.

فاستنفروا يا مقاتلي شعبنا، ويا جماهيرنا في كل أرض فلسطين وهبوا لسحق هذا المخطط الصهيوني كما كنتم دوماً مقبرة لأحلام قادة هذا العدو الأغبياء.

**ختاماً** نقول تحية لشعبنا المرابط في أرضه الراض التهجير والترحيل، الذي يقف شوكة في حلق الصهاينة المحتلين والمتمترس في وجه قوة غاشمة باغية متعطشة للدماء، والذي سيسجل في ذاكرته وفي فاتورة حساب هذه المحرقة والمجازر التي يرتكبها العدو، وستكون كما كانت منذ عام ثمانية وأربعين لعنة، ونارا، ودمارا على هذا العدو، نبشر الاحتلال بمرحلة قادمة من الغضب والمقاومة في الضفة وغزة والقدس، وفي كل الجبهات والساحات، بعون الله تعالى مستمرون في مقاومتنا لهذا العدوان في كل المحاور وإن مجاهدينا للعدو بالمرصاد.<sup>54</sup>

- يقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَلْبُونَ﴾ [الصفات: 173]

<sup>54</sup> - قناة تبيان الإخبارية Tibyan News، كلمة أبو عبيدة الناطق العسكري لكتائب القسام 8 نوفمبر 2023،

بتاريخ 27 نوفمبر 2024

س13:20، <https://youtu.be/8ZcrpDAaUVk?si=dnk2fhlgurhQOgKj>

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾، أي تكون لهم العاقبة.<sup>55</sup>

«وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ» وعطف {وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} بشارة للمؤمنين فإن المؤمنين جند الله، أي أنصاره لأنهم نصروا دينه وتلقوا كلامه، كما سماوا حزب الله في قوله:

«كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۗ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ» [المجادلة 21] إلى قوله:

«أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» [المجادلة 22] إلى قوله:

«أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [المجادلة 22] .

وقوله تعالى:

{لَهُمُ الْغَالِبُونَ} يشمل علوهم على عدوهم في مقام الحجاج وملاحم القتال في الدنيا، وعلوهم عليهم في الآخرة كما قال تعالى:

«وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [البقرة 212] فهو من استعمال {الغالبون} في حقيقته ومجازه.

ومعنى {المنصورون} {الغالبون} في أكثر الأحوال وباعتبار العاقبة، فلا ينافي أنهم يُغلبون نادراً ثم تكون لهم العاقبة، أو المراد النصر والغلبة الموعود بهما قريباً وهما ما كان يوم بدر.<sup>56</sup>

### علاقة الآية بمرحلة القتال في معركة طوفان الأقصى

«وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ»

تبين هذه الآية سنة من سنن الإجماع والتي هي غلبة المؤمنين على الكافرين، الحق على الباطل، وأن الله وعد جنده المسلمين أنهم هم المنتصرون دائماً، وهذا ينطبق على المسلمين المجاهدين في معركة طوفان الأقصى ضد الصهاينة الكفار المعتدين، وأنه في

<sup>55</sup> - الحافظ ابن كثير، عمدة التفسير (مختصر تفسير القرآن العظيم)، دار الوفاء للطباعة والنشر التوزيع-ج، م، ع

المنصورة، ج3، 1426هـ/2005م، بيروت، لبنان، ص159

<sup>56</sup> - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 21 فبراير 2007،، الصفحة (195.194)

نهاية المطاف بمشيئة الله النصر لفلسطين، لأنهم جند الله الذين يقاتلون في سبيله ويدافعون عن راية الإسلام ونصرة الدين والحق وإعلاء كلمة الله، فالله بشرهم أنهم هم الغالبون وليس الغلبة لجند الشيطان فهذه سنة ثابتة ماضية إلى يوم القيامة كغيرها من السنن الكونية التي لا رجعة فيها، أي مهما طال بهم القتال والزمان ومهما طغى العدوان الإسرائيلي الغاشم عليهم الفوز يكون لهم، فوز في الدنيا وفوز في الآخرة قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾<sup>57</sup>

وهي أيضا بشارة للمقاتلين ألا يحزنوا ولا يخافوا لأن الله معهم مهما ظلموا وقتلوا فكما وعدهم الله في سورة التوبة من الآية عشرين: « الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ »<sup>58</sup>

### لماذا اعتمد أبو عبيدة على هذه الآية؟

اعتمد أبو عبيدة هذه الآية في خطابه ليؤكد للمسلمين عامة ولفلسطين خاصة أن الوعد واقع وكلمة الله قائمة، وأنهم سينتصرون مهما وضعت في طريقهم العوائق، وقامت في طريقهم العراقيل ومهما رصد الباطل من قوة، وماهي إلا وعود لا تختلف ولو قامت الأرض، لكن تختلف النتائج، وإنه مهما طغى الكفر في أرض الله لا بد أن يأتي يوم تشرق فيه شمس الحرية وتدور الدائرة على كل من أساء للدين والإسلام، في قوله تعالى: « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتْغَلِبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ »<sup>59</sup> وأن لأهل الدين الظفر والفلاح على أهل الكفر لقوله تعالى: { وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ }<sup>60</sup> والغلبة لا تقتصر على الحياة الدنيا فقط بل غلبتهم في الآخرة، كذلك فهذا قانون الله عز وجل دائما إذا كنت مع الحق فأنت المنتصر وإذا كنت مع الله فالله معك وهو الذي يحميك من الضر والهلاك، لذلك فقد وجب اليقين والتأكد مع الصمود ومواصلة الكفاح بأن الحق غالب ظاهر وأن الباطل زاهق خاسر، ووجبت الثقة التامة بالله سبحانه وتعالى على أن جنده هو الغالب ودين الله هو المتمكن وأن

<sup>57</sup> - القرآن الكريم، سورة غافر، الآية 51

<sup>58</sup> - القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 20

<sup>59</sup> - القرآن الكريم، آل عمران، الآية 12

<sup>60</sup> - القرآن الكريم، آل عمران، الآية 47

فلسطين ستنتصر وترتفع راية الحرية عاليا وستبقى حرة مستقلة بعون الله، ثم بسواعد الشعب والمقاولة الباسلة.

### خطاب أبو عبيدة 13 أكتوبر 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ »

يا أبناء شعبنا العظيم الذي يواجه آلة القتل والإرهاب بإيمان عظيم، يا أمتنا العربية والإسلامية ومقاوميتها يا كل أحرار العالم السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

بعد ثمان وثلاثين يوما من بدء معركة طوفان الأقصى يواصل مجاهدونا التصدي لآليات العدو وقواته النازية المتوغلة في مدينة غزة، وفي بيت حانون من عدة جهات، حيث يقوم مجاهدونا بعمليات الرصد والتقرب من آليات العدو، وأماكن تحصن جنوده ويناورون في كل مناطق التوغل، ويوجهون ضربات للعدو لتفجير دباباته ومدرعاته ومهاجمة نقاط تحصن جنوده في بعض البنايات، ويدكون تحشداته بقذائف "هاون" والقذائف الموجهة ويوقعون إصابات وقتلى في صفوف العدو، حيث تمكن مجاهدونا خلال ثمانية وأربعين ساعة الأخيرة من تدمير عشرين آلية عسكرية بين دبابة ومدربة تدميرا كليا او جزئيا في مناطق توغل العدو، كما هاجم مجاهدونا بنايات تحصن فيها جنود العدو بالقذائف المضادة للتحصينات والقذائف المضادة للأفراد، وستبقى قوات الاحتلال الغازية تحت ضربات مجاهدينا في كل خطوة تخطوها، وإن توغل الآليات تحت وقع التدمير والقصف العشوائي وإطالة أمد الحرب سيكبد العدو المزيد من الخسائر وسيكون ثمنه باهظا بعون الله وقوته.

يا أبناء شعبنا وأمتنا ويا كل أحرار العالم إننا في كتائب الشهيد عز الدين القسام وبعد ثمان وثلاثين يوما من بدء معركة الطوفان الأقصى نؤكد على مايلي:

**أولاً:** إن الأحلام المريضة لقادة الحرب الصهاينة بالقضاء على مقاومتنا في غزة هي محاولة للهروب من الهزيمة المدوية، والواقع المرير الذي يعيشه هؤلاء الذين تلوا وجوههم الغبرة، ويتشحون بالسواد الذي يشبه مستقبلهم السياسي العسكري، ونريد أن نذكر هؤلاء

الواهمين بأن "إسحاق شامير" حاول وأد مقاومتنا وكذلك "رابين" الذي لم تكن في حينه كتائبنا سوى بضع عشرات من المجاهدين وأسلحة خفيفة وفردية وكذلك "شارون" الذي وعدكم بالقضاء على الانتفاضة خلال مئة يوم، كل هؤلاء ذهبوا إلى مزابل التاريخ في سجل حافل بقتل الأبرياء، وبقيت مقاومتنا وكبرت وعظمت فلن نكونوا أيها القتلة أوفر حظ منهم ولن يتوفر لكم سوء الخيبة والسقوط بإذن الله تعالى.

**ثانياً:** إن ثقتنا المطلقة بنصر الله، وبعدالة قتالنا، وبقدسية معركتنا التي هي أم المعارك، لايعفي كل فرد وجماعة في ربوع أمتنا العظيمة من واجبهم اتجاه فلسطين وقضيتها، فهي أمانة في أعناق العرب والمسلمين والأحرار في العالم، وإن حالة الهستيريا التي يعيشها الاحتلال وأربابه خوفاً من تحرك قوى المقاومة في أمتنا وشعوبها الحرة وجماهيرها العريضة، لهو دليل على أن هذا هو الكابوس المرعب للعدو فليجدكم العدو حيث يحذر يا كل أحرار العالم، وإننا نركب فعلكم ونرى مدى تأثيره الكثير وإرباكه للصهاينة المعتدين.

**ثالثاً:** لقد كان هناك جهد من الإخوة الوسطاء القطريين طوال الأسبوع الماضي من أجل الإفراج عن محتجزي العدو من النساء والأطفال مقابل الإفراج عن مئتي طفل فلسطيني، وخمس وسبعين امرأة فلسطينية من مجموع المعتقلين حتى تاريخ الحادي عشر من شهر نوفمبر من النساء والأطفال لدى العدو، وقد طلب العدو الإفراج عن مئة امرأة وطفل من محتجزي العدو في غزة، وقد أخبرنا الوسطاء أن بإمكاننا في هدنة مدتها خمسة أيام تتضمن أن نفرج عن خمسين من النساء والأطفال المحتجزين في غزة وقد يصل العدد في نهاية المطاف إلى تسعين على اعتبار في وجود إشكالية في تواجد أولئك المحتجزين لدى فصائل وجهات متعددة على أن تتضمن الهدنة وقف إطلاق النار والسماح بدخول المساعدات الإغاثية والإنسانية لجميع أبناء شعبنا في جميع أنحاء قطاع غزة، لكن العدو مازال يماطل ويتهرب من دفع هذا الاستحقاق ويضرب بعرض الحائط، وإننا نحذر العدو وكل من يهمله أمر الأسرى والمحتجزين بأن استمرار العدوان الجوي والبري يعرض حتماً حياة هؤلاء الأسرى للخطر الكبير وقد اعذر من أنذر.

ختاما: يا أبناء شعبنا العظيم إن شهدائنا يرتقون كل ساعة في غزة سيخلدهم التاريخ كأعظم الشهداء في أقدس المعارك، وأنقى الرايات التي تقاتل في هذا الزمن فطوبا لأبناء شعبنا ومجاهدينا هذا الشرف العظيم، وأن كل متفرج على عذابات شعبنا سيلحقه العار ويوصم بالخزي ولن يكون في ملك الله إلا ما أراد الله، وأن إيمان أبناء شعبنا ورسائلهم من تحت الركام خير دليل على عظمتهم وكبرياءهم واستحقاقهم لوسام شرف الدفاع على مسرى نبينا والرباط في الأرض المقدسة المباركة، وما النصر إلا صبر ساعة والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وأنه لجهاد نصر واستشهاد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته<sup>61</sup>

. يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: 69]

### التفسير:

«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا» وَيَعْنِي الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ وَأَتْبَاعَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، «لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا» أَي لَنُبَصِّرَنَّهُمْ سُبُلَنَا أَي طُرُقَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.<sup>62</sup>

« والذين جاهدوا فينا ... » [العنكبوت: 69] يعني: من أجلنا مخلصين لله لا ينظرون إلى غيره، والإنسان مهما تحرى الإخلاص في عمله، وقصد به وجه الله لا يأمن أن يخالطه شيء من رياء أو سمعة، حتى أن المعصوم محمداً ﷺ ليقول: (اللهم إني استغفرك من كل عمل أردت به وجهك، فخالطني فيه ما ليس لك، وهذا معنى (جاهدوا فينا) أن يكون العمل كله لله خالصاً، وإلاّ فما الفرق بين المؤمن والكافر، وكلاهما يعمل ويسعى في الدنيا لكسب لقمة العيش له ولأولاده، فهما في السعي سواء، فما مزية المؤمن إذن؟ الميزة أن الكافر يعمل على قدر حاجته فحسب، أمّا المؤمن فيعمل على قدر طاقته، فيأخذ ما يكفيه ويعود بالفضل على مَنْ لا طاقةً عنده للعمل، ففي نيته أن يعمل له وللمحتاج غير القادر. ونمثل لذلك

<sup>61</sup>- قناة الجزيرة AlJazeera Arabic، أبو عبيدة: أحلام قادة الحرب الصهبانية في القضاء على مقاومتنا، هي محاولة للهروب من الهزيمة المدوية، بتاريخ 27 نوفمبر 2023، ص 10:30،

<https://youtu.be/mET29kQOdxU?si=VZJDKUt3ZvDa58ZT>

<sup>62</sup>- الحافظ ابن كثير، عمدة التفسير (مختصر تفسير القرآن العظيم)، دار الوفاء للطباعة والنشر التوزيع-ج. م. ع- المنصورة، ج 1، الطبعة 2، 1426هـ/2005م، بيروت، لبنان، ص 807

بالبقال الذي فتح الله عليه، فباع كثيراً في أول النهار وأخذ كفايته، ثم أغلق محله فلم ينظر إلى الذين يعاملونه على الشهر، ويأخذون حاجتهم لأجل، ولم ينظر إلى ربة البيت التي تنتظر عودة زوجها لتشتري ما يلزمها، فقد نظر إلى حظ نفسه، ونسي حظ الآخرين. وقرأ إن شئت قوله تعالى: « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ » [المؤمنون: 1-4] ولم يقل مؤثون إنما: فاعلون من أجل الزكاة أي: يعملون على قدر طاقتهم، لا على قدر حاجتهم، فالذين يعملون في إطار «والذين جَاهِدُوا فِينَا...» لا يغيب الله أبداً عن بهم. ولكي نفقه هذه المسألة أنظر إلى عمل أو جميل قدمته لغير وجه الله ترى أن صاحبه أنكروه، بل ربما لا ينالك منه إلا الذم، وساعتها لا تلومن إلا نفسك، لأنك أخطأت التوجه، وقد عملت للناس فخذ أجرك منهم، إنما إن عملت لوجه الله فثق أن جميلك محفوظ عند الله وعند الناس، والحق سبحانه وتعالى حينما أعطى للإنسان الاختيار في أن يؤمن أو أن يكفر يلفت بهذا أنظارنا أنه إذا صنعت جميلاً في إنسان، ثم أنكرك جميلك وكفر به، فلا تحزن، لأن الناس فعلوا ذلك مع الله - عز وجل - فقد خلقهم ورزقهم ثم كفروا به، ثم يأتي جزاء الجهاد في ذات الله: « والذين جَاهِدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا... » أي: ندلهم على الطرق الموصلة إلينا، كأن الطريق إلى الله ليس واحداً، إنما سبل شتى، لذلك لا تحقرن من الطاعة شيئاً مهما كان يسيراً، فإن الله تعالى غفر لرجل سقى كلباً يلهث من العطش، ولا تحقرن من المعصية شيئاً، فإن الله أدخل امرأة النار لأنها حبست قطة، ولا تحقرن عبداً مهما كان، فإن الله تعالى أخفى أسراره في خلقه فرب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره، فإذا علمت من نفسك ميزة على الآخرين فانظر فيم يمتازون به عنك، ودعك من نظرة ثورتك كبيراً، واستعلاء على الخلق، فإن كنت أفضل في شيء فأنت مفضل في أشياء كثيرة، وسبق أن قلنا: إن الله نثر المواهب بين الخلق ليظلموا ملتحمين بحاجة بعضهم إلى بعض، فقوله تعالى: « لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا... » [العنكبوت: 69] أي: السبل الموصلة لنعيم الآخرة، سبل الارتقاء في اليقين الإيماني الذي قال الله عنه: «يسعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ...» [الحديد: 12]<sup>63</sup>

<sup>63</sup> - محمد متولي الشعراوي، خواطري حول القرآن الكريم (تفسير الشعراوي).. مكتبة الأسرة. 11 يناير 2012.

### سبب النزول:

هذه الآية نزلت قبل فرض القتال قال ابن عطية " فهي قبل الجهاد العرفي وإنما هو جهاد عام في دين الله وطلب مرضاته، قال الحسن بن أبي الحسن "الآية في العباد"، وقال ابن عباس وبراهيم بن أدهم "هي في الذين يعملون بما يعلمون"، وقال الرسول ﷺ: «من عمل بما علم حلمه الله ما لم يعلم».<sup>64</sup>

### علاقة الآية بمرحلة القتال في معركة طوفان الأقصى

« وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا »

في هذه الآية يبين الله تعالى أن كل من جاهد في سبيل الله سواء تعلق الأمر بجهاد النفس، أو القتال في سبيل الله وغيره من الجهاد، أن مصيره بائن لانقاش فيه وأن الله سينير درب الذي يسير إتجاه الإسلام، ويجازيه عليه عن طريق النجاح في الأرض ويوريه الطريق الأصلي والصحيح ، أي السراط المستقيم قال تعالى « وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا »<sup>65</sup> وهذا مانراه اليوم في معركة طوفان الأقصى الذي هو أعلى جهاد في سبيل الله، وحال المجاهدين الذين جاهدوا ولا زالوا يجاهدون لنصرة الحق، بعد أن بشرهم الله بالهداية والذين هم كذلك على يقين تام، بأن الله معهم وهو الوحيد القادر على إنقاذهم مما يعانونه وأن يدلهم إلى كل ما هو صحيح والفوز بالدنيا وختامها الآخرة، فما خاب من اتبع وتمسك بدين الله وجعل همه الوحيد هو الدفاع عن الحق ومحاربة الباطل، لأن أحرى الناس بالموافقة هم أهل الجهاد، لاسيما إن كان الموضوع يتعلق بالظلم والإساءة للإسلام والمسلمين قال تعالى « وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ »<sup>66</sup> فالله تعالى لا ينصر القوم الظالمين ولهم يوم موعود وعذاب أليم في انتظارهم.

### لماذا اعتمد هذه الآية في هذا الخطاب

<sup>64</sup> - أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة 2،

1384هـ/1964م، ج 13، ص 364

<sup>65</sup> - القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 67

<sup>66</sup> - القرآن الكريم، سورة الحج، الآية 71



اعتمد أبو عبيدة هذه الآية ليعث برسالة لجنوده المقاتلين مفادها أن معركتهم هذه التي يجاهدون فيها، وأن خسائرهم لن تضيع هباءاً لأن رب الكون وعدهم بإنارة الطريق لهم ماداموا يدافعون عن دين الله وقبلة المسلمين أرض فلسطين، كيف لا وهم عوض النهوض على أصوات الطبيعة ينهضون على أصوات القنابل والانفجارات، أيوجد شيء أقسى من هذا؟ وهم الذين يحملون فلذات كبدهم جثثاً بين أكتافهم يقول ربنا « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ »<sup>67</sup> ، ويزرع في قلوبهم بصيص الأمل ليرتاح بالهم، ويكونون على ثقة أن الله سينير دائماً طريقهم حتى ولو كان صعباً ففي النهاية لاديانة تعلوا على دين الإسلام فهو الذي يعلى ولا يعلى عليه

وليبيّن لهم جزاء الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة الدين وهو الفوز في الدنيا ونعيم الله في الآخرة لقوله تعالى في سورة التوبة « لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »<sup>68</sup> (88) و ليزرع فيهم كذلك القوة والعزيمة لمواصلة القتال والكفاح لنيل النصر، فاللهم إنا نستودعك فلسطين وأهلها وأرضها وسماءها، وكن لفلسطين عوناً ونصيراً.

<sup>67</sup> - القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 191

<sup>68</sup> - القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 88

### الدراسة التطبيقية

#### الفصل الأول: الأسلوب

يقول رومان جاكبسون في تعريفه للأسلوبية على أنها " البحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولاً. وعن سائر أصناف الفنون الانسانية ثانياً ".<sup>69</sup>

المبحث الأول: الأسلوب هو أن يستخدم الشخص طريقة التعبير الخاصة به

#### نموذج: خطاب أبو عبيدة 13 نوفمبر 2023

نرى في خطاب أبي عبيدة غلبة الأسلوب الشخصي من خلال إظهاره لعواطفه إتجاه المقاومة من كراهية للمستعمر الصهيوني الغاشم وفقد وظيف مصطلحات يصفه بها نذكر منها: ( العدو، قوات الاحتلال، القتل، الصهاينة، الاحتلال). كما استحقر واستصغر من قيمة عدوه بأخزي العبارات المذلة ووصف مستقبلهم السياسي العسكري بالمسود وأحلامهم بالأحلام المريضة في قوله (هؤلاء الذين تعلوا وجوههم الغبرة ويتشحون بالسواد الذي يشبه مستقبلهم السياسي العسكري).<sup>69</sup> بالإضافة إلى تمنياته لهم بالخيبة والسقوط مهما علا طغيانهم وتجبروا في الأرض وأفسدوا فيها. يقول الله تعالى: « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۗ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (33) »<sup>70</sup>

وبالمقابل من كل هذا أظهر دعمه ومساندته لقضية فلسطين، قضية الجميع، ووصفه إياها بالمقدسة وأم المعارك، فهو يدعو للوقوف يداً واحدةً وصفاً واحداً كونها قضية إنسانية تخلت عنها العرب، فوجب حمايتها و دعمها.

وفي هذا الصدد يقول مشرفنا الدكتور الشاعر القدير "الزبير دردوخ الجزائري":

تسعين جيشاً بلا عِزٍّ ولا شرفٍ

<sup>69</sup> - السابق، خطاب أبو عبيدة، يوم 13 أكتوبر 2023

<sup>70</sup> - القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 33

لكنّ غزّة كانت وحدّها العدداً<sup>71</sup>

وهذا الدعم لا ولن يمحوه الزمن وستظل فلسطين أرض الأمجاد والصمود وصوتها يعلو على صوت انفجارات وقنابل العدو، وأكد أنه مهما ضعفت وتغلغل سم هؤلاء الجبناء في أركانها، تبقى كابوسهم المرعب الذي لا يزول لأنها تمثل تحدياً لهم ولمشروعهم الاستعماري.

وفي الختام يخلد الشهداء الأبطال الذين زرعت أرواحهم في أرض فلسطين الطاهرة وسطرت أسماؤهم بدم الفداء وأضاف فصلاً جديداً في كتاب البطولة والتاريخ في أرض تعرضت للنهب، أرض المقدس، أرض فلسطين بل واستحقوا وسام الشرف في قول المثلث: « واستحقاقكم لوسام شرف الدفاع على مسرى نبينا » فما دام الرب يحميها ستبقى غزّة تسماو رغم أنوف الجبناء المعتدين. يقول الشاعر " دردوخ الزبير الجزائري":

وكان ربُّك يحميها وينصُرُها

وكان يرمي بها أعداءه اللُدداً<sup>72</sup>

المبحث الثاني: كيفية تأثير هذا الأسلوب على المتلقي

نموذج: الآية {أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: 214]

استعمل أبو عبيد هذه الآية باعتبارها وعداً إلهياً لا بد أن يتحقق، وهو يعلم أن الجمهور المتلقي مؤمن بالقرآن الكريم، ومستيقن بأن وعد الله حق، ولا بد أنه سينجز وعده لعباده المؤمنين، ولهذا فإن وقع الآية على نفوس الشعب الفلسطيني المجاهد وعلى نفسية الشعوب المسلمة، هو القبول والتلقي والتسليم واليقين بحصول هذا النصر. وبالمقابل يولد لديهم الحماس والرغبة في القتال وتقديم التضحيات، وهو ما يحصل بالفعل لحد الساعة فرغم

<sup>71</sup> - الشاعر دردوخ (Zoubir derdoukh) إلى أبطال المقاومة الصامدين في وجه الاستكبار العالمي الصهيوني الغربي، شعر الزبير دردوخ الجزائري، بتاريخ 5 ماي 2023، س 10:56.

<https://www.facebook.com/1773152335/posts/pfbid0uUGqAsrRaTHQX68x2j9QkNcRmiZB6N4xgez4ACQeQREz9CMGW8yhNjpu8cZbC7MHI/?app=fbl>

<sup>72</sup> - السابق،

<https://www.facebook.com/1773152335/posts/pfbid0uUGqAsrRaTHQX68x2j9QkNcRmiZB6N4xgez4ACQeQREz9CMGW8yhNjpu8cZbC7MHI/?app=fbl>

التضحيات الجسيمة في الأرواح والأموال والمباني إلا أن الشعب الفلسطيني ما يزال مستعداً للعبء وزيادة التضحيات والقبول بالنتائج والقتال، قال الله تعالى: « وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُفَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ »<sup>73</sup> فعندما يسمع المتلقي الآية "ألا إنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ"<sup>74</sup> يتمتع قلبه بتأثير عميق ينبعث من أعماق الإيمان والتفاؤل. فهذه الكلمات تعزز روح المقاومة والصمود، وتضفي نوراً يلوح في أفق الأمل المشرق. وبإدراك المتلقي أن النصر بات قريباً، يرتفع به العزم ويتجلى فيه الصبر الجميل، فهو يدرك بأن الله مع المحتسبين وأنه سيقودهم نحو النصر والتحرير، بغض النظر عن تعقيدات الظروف وشدة المحن، وعظمة البلاء الذي يعيشونه. ومن خلال هذا التفكير، تزداد قوة المحاربين وإيمانهم بأن العدالة ستظهر في النهاية، وأن الجهود الشجاعة والتضحيات الجسيمة لن تضيع سدى، بل يزداد فيهم روح الكفاح والنضال والحماسة لأنهم على يقين تام بأن وعد الله حق. إنها رسالة من السماء تذكر المؤمنين بأنهم ليسوا وحدهم في معركتهم، بل إنهم يحملون راية الحق والعدالة التي لا تقهر.

وهذه الآية، تعكس معنى عميق يتجلى في قدرة الإيمان على تحويل المحن إلى فرص، والظلم إلى عدل، واليأس إلى أمل. إنها دعوة للصبر الجميل، والثقة الراسخة بأن الله قريب، مستعد لمساعدتنا وتوجيهنا في كل خطوة نخطوها في سبيل الحق والعدل. وبهذا التفكير، تتجلى عظمة الروح الإنسانية في مواجهة التحديات، والحرب ضد المستعمر الصهيوني الغاشم حيث تعلوها روح المقاومة والاستماتة، مدعومة بقوة الإيمان والصبر، فالمتلقي يجد في هذه الآية شجاعة ليواجه الصعاب وعزيمة ليبقى ثابتاً في وجه الضغوط، مؤمناً بأن النصر للمظلومين قريب، وأن الظالمين لن يظلوا إلى الأبد. وهكذا ترسم صورة لا تقهر للإيمان، تحمل راية الأمل والنصر، حيث يتجلى فيها الإرادة الصلبة والثقة العمياء بأن الله سيرفع الحق ويعلوه، وسينصر عباده المؤمنين في النهاية.

<sup>73</sup> - القرآن الكريم. سورة البقرة. الآية 190

<sup>74</sup> - القرآن الكريم. سورة البقرة. الآية 214

وهكذا تتجلى أهمية الإيمان والصبر في وجه التحديات، وينبعث التفاؤل والثقة بقدرة الله وعدالته في نفوس المؤمنين، فمهما طالت الليالي المظلمة، فإن شعاع النصر سيشق طريقه ليضيء الدروب المظلمة ويعيد الحق والكرامة والارض وكل ما سلب لأهله.

### المبحث الثالث: الغايات والوظائف التي يحققها هذا الأسلوب

#### نموذج: خطاب أبو عبيدة 16 أكتوبر 2023

عندما نعود للتاريخ لا شك أننا نتصادف مع شخصيات تركت بصمتها وأثرت بكلماتها في مسارها التاريخي، ولعل من أبرزها المثلث أبو عبيدة، الذي عرف بأسلوبه الرصين وألفاظه القوية، والتي حملت خطاباته بين طياتها أهدافا تتسم بالكثير من القيمة والأهمية، ومن بين تلك الأهداف التي سلط عليها الضوء، وسعى المثلث جاهدا لتحقيقها من خلال خطابه هذا، هو تحفيز الشعوب عامة ومجاهدوا غزة خاصة للتحرك ومواصلة قتال المشركين واخراجهم من أرض ليست بأرضهم، يقول سبحانه وتعالى: « إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ »<sup>75</sup> ومواجهتهم لأي قوة وبكل شجاعة، وفي هذا يقول أبو عبيدة: (ونحن جاهزون بمعية الله للتعامل مع أية قوة غاشمة يزج بها العدو إلى غزة)<sup>76</sup>، فكانت كلماته تتميز بالقوة لمساندة ودعم المساواة ومحاربة الظلم والاضطهاد في غزة الحبيبة، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه: « مَنْ دَعَا إِلَىٰ هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا »<sup>77</sup> فكان دائما ما يؤمن بأن العدالة هي القاعدة الأساسية في بناء أي مجتمع كان.

والى جانب كل هذا كان خطابه يسعى لتعزيز الوحدة الوطنية ودمج كل من كان رافضا للعدو، بقوله دائما: ( أبناء شعبنا ويا أمتنا ويا كل أحرار العالم )<sup>78</sup> كدعوة للم الشمل

<sup>75</sup> - القرآن الكريم، سورة الممتحنة، الآية 9

<sup>76</sup> - خطاب أبو عبيدة، يوم 16 أكتوبر 2023

<sup>77</sup> - صحيح مسلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، دار طيبة، جزء 4، سنة (1427هـ/2006م)

ص 2060

<sup>78</sup> - خطاب أبو عبيدة، يوم 16 أكتوبر 2023

والتعاون من أجل تحقيقها والحفاظ على رابط الأخوة، ولا يمكننا إهمال دوره في الدفاع عن الفقراء والمظلومين من صغار وكبار في عبارات تقشعر لها الأبدان كقوله: ( اعتاد فيها على القتل والترويع وارتكاب المجازر وقتل الأسرى من جيوشنا العربية وأبناء شعبنا، وسحق جماجم الأطفال في كل حروبه التي خاضها مع شعبنا وأمتنا، واعتاد أن يقصف في كل مكان)<sup>79</sup>، كما لاننسى دوره الفعال بدفعه عجلة العلم والحث على المعرفة فمن خلال كلامه ولغته يشجع على المعرفة والعلم لتحسن الأوضاع في المجتمعات وكذا المستوى المعرفي يقول سبحانه وتعالى: «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ»<sup>80</sup>

ومن هذا كله اختار الملمث ألفاظه بعناية تامة يلامس بها الإحساس والمشاعر الإنسانية للوصول إلى كل تلك الغايات والأهداف.

### الفصل الثاني: الكلام

يقول نيتشه عن الكلام: " الكلام الأكثر بلاغة هو الذي يأتي من القلب وليس من اللسان"

المبحث الأول: التواصل البشري عبر اللغة عن طريق الكلام المنطوق أو المكتوب

#### نموذج: خطاب 8 نوفمبر 2023

لطالما اعتبرت اللغة وسيلة اتصال بين البشر وأساس التفاهم، وهي البيان المعبر عما في الوجدان، هكذا فضل أبو عبيدة التواصل مع شعبه والذي عبر من خلال اللغة عن الظروف القاسية، والواقع المرير الذي يعيشه المجاهدون هناك، وكذا العمليات العسكرية التي قاموا ولا يزالون يقومون بها، والعمليات الجارية أثناء العدوان بما في ذلك عمليات القصف، ومجريات المعركة، من ظروف التخطيط، ودواعي التخطيط، ومسارات التنفيذ بما يشمل إنجازات الكتائب، وخسائر العدو، عملا بقوله تعالى: « وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ »<sup>81</sup>، وهذا ما تضح في قول الملمث: (يواصل سلاح الفتن

<sup>79</sup>- السابق

<sup>80</sup>- القرآن الكريم، سورة المجادلة، الآية 11

<sup>81</sup>- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 36

استهداف الجنود، وسلاح المدفعية ذك التحشيدات بقذائف الهاون والصواريخ)<sup>82</sup> كما وقد نقل عبرها إنتاجهم التسليحي بغزة: (تدمير مجاهدينا لمئة وستة وثلاثين آلية عسكرية تدميرا كليا او جزئيا)<sup>83</sup> ويعالج آخر المطبات النفسية والإعلامية التي تمد المشهد الفلسطيني الصورة الواقعية، بهدف تمرير رسائل معينة وصفت بالمهمة في مسار الحرب والسلام، كما في ملف الأسرى والذي أشرنا إليه سابقا، وهذا كله لغرض ضمان رفع السوية المعنوية للفلسطينيين، والاحتفاظ بثقتهم التي حصلت عليها الكتائب في تاريخها النضالي، والتأثير في الرأي العام العالمي، وكذا إرباك وتشويش الخطط الحربية الإسرائيلية ضد قطاع غزة الذي لايزال عالقا في رمال غزة يللم صورته.

ومن هنا ندرك قيمة اللغة في التواصل بين الملثم وجمهوره، من خلال موقعه الإلكتروني الذي يبث فيه خطابه والتي يحرص فيها الإعلام العسكري للقسام على الدقة، والإيجاز، والمباشرة، ويختار الأوقات المناسبة التي يتطلب فيها خطابا مهما للمحافظة على قدرة الملثم على مواصلة الكلام، والقدرة على التأثير وهو تحت ضغط الحرب لتقديم خطابات بشكل أفضل، وتحسينها شكلا ومضمونا، ليكون أهم ركائزها إلى جانب سلاحها في أكبر معاركها، لتصبح لغة الملثم بمثابة تلفاز ناقل للأخبار والمعلومات وآخر المستجدات في غزة، وأن التطور لم يقف عند الصواريخ، والمتفجرات، والقنابل، وشجاعة المقاومين، بل تعداه إلى خطاب يتردد على لسان كل كبير وصغير، وكل عربي وفلسطيني، ماحيا أثر كل بوصلة لانتشير إلى فلسطين.

### المبحث الثاني: كيفية تشكيل الكلام بشكل إبداعي وفني

#### نموذج: خطاب 28 أكتوبر 2023

نرى في خطابات أبي عبيدة عامة وفي هذا الخطاب خاصة أنه دائما ما يستهل خطابه بادئا بالبسملة والحمدلة والشكر والثناء عليه، والرحمة على شهداء غزة في قالب مؤثر يلامس القلوب ويحرك المشاعر، لينتقل إلى الصلاة على رسولنا الكريم مستعينا بآيات من

<sup>82</sup> - السابق، خطاب أبو عبيدة، يوم 8 نوفمبر 2023

<sup>83</sup> - السابق، خطاب أبو عبيدة، يوم 8 نوفمبر 2023

الذكر الحكيم في سياق الجهاد وفي مقدمه جاذبة، بعدها ينتقل الملمث لخطاب أبناء فلسطين الأعداء الصابرين وكل أبناء وأحرار العالم باستخدامه "يا" أداة لنداء القريب والبعيد وتوصيفه لكل المعنيين بالخطاب ليمد لهم القوة والإرادة لمواصلة الجهاد وعدم الفشل والاستسلام، في قوله ( يا جماهير شعبنا الصابر المرابط الأبوي، أيها الصامدون في وجه عدو الله وعدوكم، يا عنوان كرامة الأمة)<sup>84</sup> كما أنه يحرص دائما على التنويع في الأساليب فتارة يستعمل الأسلوب الخبري وتارة أخرى الإنشائي لما لهما من أثر بالغ في شد الانتباه في لحن سليم ولغة صحيحة سلسلة، فما وصل إليه الملمث الآن نابع عن لغته أولا وأفعاله ثانيا، فاللغة خطاب العقول والقلوب معا وفي ذلك يقول إسحاق بن خلف المعروف بابن الطبيب:

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلْكَنِ وَالْمَرْءُ تُعْظِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ

لَحْنُ الشَّرِيفِ يُزِيلُهُ عَنْ قَدْرِهِ وَتَرَاهُ يَسْقُطُ مِنْ لِحَاظِ الْأَعْيُنِ<sup>85</sup>

فاللسان واللغة معيار يقيم عليه صاحبه، حاله حال القلم فهو يرسم في أذهان المتحدث صورا فبالكلمة يرتقي الإنسان وبها يسقط، قال الله تعالى: « وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا »<sup>86</sup> وقال أيضا « وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ »<sup>87</sup>، دون أن ننسى في هذا السياق كلام الفيلسوف اليوناني سقراط حين قال (تكلم حتى أراك) فإذا نطق الإنسان كشف عن عقله كخطاب الملمث الذي صار حديث الكل.

المبحث الثالث: التعبير عن الأفكار المعلومات بشكل حقيقي ومنطقي

نموذج: خطاب 16 أكتوبر 2023

<sup>84</sup> - السابق، خطاب أبو عبيدة، يوم 28 أكتوبر 2023

<sup>85</sup> - قناة عاطف الباجوري، النحو يبسط من لسان الألكن-ابن الطبيب إسحاق بن خلف- إلقاء: عاطف الباجوري، بتاريخ

7ماي 2024،

س 11:38، <https://youtu.be/6eaxkzQDvV4?si=3uJK9UOBE2NdksCN>

<sup>86</sup> - القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 53

<sup>87</sup> - القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 159



لطالما كانت خطابات الملمث جرعة من المعلومات التي اعتاد عليها الشعب والمتظاهرون، والتي تبث فيهم الأمل وتمدهم بالإرادة والقوة لمواصلة الكفاح من خلال تقديمها بطريقة دقيقة، يعطي فيها كل مرة معلومة لازمة أساسية ذات مصداقية، تضطر إسرائيل للاعتراف بها لاحقاً في طابع منهجي، منطقي، وواضح معتمداً على المصداقية، نذكر من بينها الإحصائيات كقوله (قصف البنايات دون سابق إنذار، أدى إلى فقدان اثنين وعشرين أسيراً)<sup>88</sup> وكذلك في قوله ( كان آخرهم الأسير الصهيوني الفنان جاي أوليفر ستة وعشرون سنة من سكان تل أبيب )<sup>89</sup> وغيرها من المعلومات الدقيقة، "حيث أنه قد تجاوز مجرد نقل رسائل القسام، ليتعداها إلى ممتص للقلق، وبات للأمل في صدور الناس دون أن يدعي أخباراً مزيفة وهمية، أخذاً بعين الاعتبار الجانب النفسي للشعوب، مازجا بين الغضب والعاطفة، بين اللغة الرصينة والألفاظ القوية، كما ويحرص دائماً على الصدق والمصداقية

ويتميز خطابه بالثقف الموضوعي بمجريات المعركة، ورسائل بلاغية دقيقة الصياغة للأطراف المختلفة<sup>90</sup>، كما ويقدم فيه أهم المستجدات عن جهود معركة حماس وأهم التطورات السياسية، ويعلن كذلك وبلهجة متحدية مباشرة عن إنجازات تكتيكية وخسائر فادحة، فدقة وصحة المعلومات جزء مهم في تحديد مصداقية أي مؤسسة إعلامية أو شخص ذي شعبية، وأي خطأ يتخلل الخبر والتقرير يعرض صاحبه للخطر، ويفقد مصداقيته وشعبيته بين الناس، وأنه لشعور عظيم أن ترى المخلصين والمستمعين، وحتى نفسك متحمسين للاستماع لخطاب رجل واحد، والتقاط النبأ الحق والخبر اليقين.

وإن كنا جميعاً نتفق على أن خطأ المعلومة تضعف الخطاب، وتسقط هيئته أياً كان صاحبه، ووزره يزداد مع دقتها، فخطأ المعلومة تصبح أقبح اليوم عندما تصدر عن رجل مثل أبي عبيدة لهذا حرص الملمث على أن يكون خطابه خطاباً دقيقاً، صادقاً يحمل في طياته حقيقة، وينقل واقعاً مريراً، انتصاراً وإنجازاً عظيماً، عن ابن مسعود رضي الله عنه يقول الرسول محمد -ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى

<sup>88</sup> - السابق، خطاب أبو عبيدة، يوم 16 أكتوبر 2023

<sup>89</sup> - السابق، خطاب أبو عبيدة، يوم 16 أكتوبر 2023

<sup>90</sup> - Wikipedia، أبو عبيدة، بتاريخ 7 ماي 2024، س 10:34.

الْجَنَّةِ، وما يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وما يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»<sup>91</sup> و بإدارته هذه الحرب الإعلامية باحترافية لافتة في مواجهة الناطقين الإسرائيليين، مؤيدون فلسطينيون "لحماس" قالوا إن صاحب الكوفية كان السباق لمعلومات مهمة تسببت بإحراج للعدو، عندما أعلن عن أعداد قتلى وأسرى إسرائيليين قبل صدور أرقام من تل أبيب، ومن أمثلة ذلك نجد في خطابه السادس عشر من شهر أكتوبر يقول ( لكننا نقدر مبدئياً أن عدد الأسرى ما بين مئتين الى مئتين وخمسين أسيراً أو يزيد عن ذلك)<sup>92</sup>

### المبحث الرابع: فهم الرسالة اللغوية

نموذج: « وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا (69) » (العنكبوت) "13 نوفمبر 2023"

استعمل أبوعبيدة هذه الآية في خطابه كونها تعتبر رسالة من الله سبحانه وتعالى، مفادها أنه من يقاتل في سبيل الله، ويجاهد الكفار والمشركين ويضحى بالنفس والنفيس لأجل رفع راية الحق وإعلاء كلمة الله سينعم بالنصر ويطرده أذى الكفار، قال الله تعالى: « فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا »<sup>93</sup>، وهذا ما يحصل مع الشعب الفلسطيني الشقيق الذي تمثل معاناته قصة صراع طويلة مع الظلم، والاضطهاد، وحصار خانق. فهم يعيشون يوميا تحت وطأة الخوف والتهديد من أجل البقاء والكرامة، فهم مثال قصة أبطالها رضع حرموا من حليب أمهاتهم وأطفال لم يعيشوا طفولتهم فعوض مشاهدتهم للرسوم المتحركة هم يشاهدون الأرواح تتساقط أمام أعينهم فما أعظم هذا الجهاد! وبأي حق انتهكت هذه البراءة؟ فالاحتلال الصهيوني لم يقف عند هذا الحد، ولم يكتفي بالقتل والدمار، وإنما ذهب إلى اغتصاب النساء أمام أعين أزواجهن. وفي أي شهر، في شهر رمضان المبارك، فأى نوع من البشر هؤلاء؟ وأي قانون يسمح بهذا فعل؟ فغزة تباد والعالم صم بكم عمي.

<sup>91</sup> - عبد الله بن مسعود، ابن تيمية، منهاج السنة، ص 268 رقم 7، رواه صحيح البخاري (6094) ومسلم (2607)

<sup>92</sup> - السابق، خطاب أبوعبيدة، يوم 16 أكتوبر 2023

<sup>93</sup> - القرآن الكريم سورة النساء، الآية 84

يقول الشاعر الجزائري "الزبير دردوخ":

فَلَا حَيَاةَ .. وَلَا مَوْتَ .. وَلَا خَجَلَ...

وَلَا ضَمِيرَ .. وَلَا صَوْتَ .. وَلَا أَثْرُ!!<sup>94</sup>

والرسالة مفادها أيضا أن جزاء هذا الجهاد العظيم الوصول إلى الحرية في الدنيا باسترجاع الأرض المنهوبة والهوية المطموسة وتحقيق رضا الله عز وجل في الدنيا والآخرة، فطالما كان وعد الله مباركا مطمئنا لمن يسعى في سبيل الله ووعد الله بالنصر والتمكين لأولئك الذين يحاربون في سبيل الحق وإن طال الفساد والظلم، وما النصر إلا صبر ساعة وإنه لجهاد نصر واستشهاد يقول الشاعر "دردوخ الزبير"

مَهْمَا أَبَادُوا .. وَمَهْمَا أَمْطَرُوا جِمَمًا...

تَرَسُّوْا الْبَحَارُ .. وَتَعْلُوْا فَوْقَهَا الْجُرُزُ!!<sup>95</sup>

وفي الأخير لا يسعنا إلا القول إن أسلوب المتحدث الرسمي باسم كتائب القسام يتميز بعدة عناصر تجعل من خطابه مميزا وفعالاً، يجمع بين البلاغة والرمزية، فالرمزية يستند إليها لتقوية رسالته، كالرموز الدينية والثقافة الفلسطينية، من كوفية، وعلم، ولثام، مما يجعل الجمهور أكثر شغفا وحماسا لسماعه، ويضيف له مهابة وهالة من الرمز وراء إخفاء شخصيته الحقيقية عن الأضواء في جو يسوده السرية والأمانة.

كما ويتميز المثلث باستخدام اللغة الحماسية لإثارة العواطف، ورفع المعنويات، وتعزيز الدعم، وهذا كله في توقيت مختار بعناية، وفي أوقات لازمة، كفترات التصعيد العسكري والأزمات، مما يجعل الخطاب أكثر ثقلا ووزنا وتأثيراً على المستوى الإعلامي. يعتمد على

<sup>94</sup> الشاعر دردوخ (Zoubir derdoukh) -، ما أقرب القدمن ... لولا إخوة غدُر!!!، بتاريخ 5 ماي 2023، س 12:01

[https://www.facebook.com/1773152335/posts/pfbid02fAvz7q8qwybKtVnk4E6WylbcbY6dZYb7pSTC2ax6PR3RCq\\_pzkAHA9av78dgZSxtCl/?app=fbl](https://www.facebook.com/1773152335/posts/pfbid02fAvz7q8qwybKtVnk4E6WylbcbY6dZYb7pSTC2ax6PR3RCq_pzkAHA9av78dgZSxtCl/?app=fbl)

<sup>95</sup> - السابق

الصرامة، الدقة، الجدية، والوضوح في توجيه رسائله، بعيدا عن المراوغة والإيحاء ليضمن وصولها بشكل مباشر وقوي.

كما يستخدم التهديد والوعود القاسية لزعزعة الصهيون، ورفع معنويات مناصريه، ويظهر دائما في صورته ثابتة وقوية، مما يعكس صورة كتائب القسام. فهو بمثابة مرآة عاكسة لهم، وواجهة مهمة وقوية راسخة، ذات مصداقية. معتمدا على لغة جزلة ذات وزن وتعابير راقية، تجعل من شخصيته شخصية إعلامية بامتياز، مما يعكس قدرتهم على مواصلة التحدي وعدم الاستسلام. فيجمع بين الدقة والإتقان في الأداء، مما يعزز من محوريتة شخصيته على الصعيد الإعلامي.

كما ويحرص المثلث على بناء العلاقات مع الجهات المساندة، من دول ومنظمات وشعوب، فمن خلال خطاباته يسلط الضوء على حقوق الشعب الفلسطيني المظلوم وينقل الواقع المرير الذي يعيشه ومعاناته من تهمة، ظلم، قتل، استبداد، مما يعزز من قوة وشرعية المقاومة وعدلها لاستقطاب أكبر عدد من الدعم المالي والسياسي لاستمرار الكفاح في ظروف مساعدة. وينقل الانتفاضة الشعبية، والهجمات المضادة للمجاهدين، والاشتباكات المباشرة مع العدو، وردود الأفعال للجانب الفلسطيني جراء ما عاشوه ليستفيد أبو عبيدة من التكنولوجيا لضمان التنسيق الفعال ووصول الرسائل.

ترك أبو عبيدة صوتا ولايزال، صوت العالم الرافض للاحتلال، صوت الفلسطينيين الأحرار، صوت الأسرى والمظلومين، ورسالة حملت في طياتها الصدق والمصداقية، هو واجهة الحرب وصوتها، ترك بصمته في العالم العربي والعالم أجمع بإطلالته المميزة وبالكوفية الحمراء والعلم الفلسطيني وزيه العسكري، هكذا حفظ العالم ملامحه، وهتف الشعب باسمه ليخلده التاريخ في صورة ملؤها الشجاعة، التضحية، وحب الوطن.

### ب - المستوى الصوتي:

#### 1- لغة الجسد في خطابات أبي عبيدة :

#### المبحث الأول: لون الكوفية وخلفياتها الثقافية:

يطل أبو عبيدة من خلال خطاباته بكوفية ولثام يحملان رمزية ثقافية وتاريخية، فالكوفية تعبير قوي للوطنية والعربية خاصة فلسطين، فهي بذلك تعكس تلك الهوية وتعتبر دلالة على الالتزام بالقضايا المرتبطة بها، يقول الخبير التربوي نزار رمضان في تحليله للغة جسد أبي عبيدة " الكوفية الحمراء الفلسطينية تدل على الهوية العربية، الهوية الإسلامية "96 ويقول أيضا " يرتدي أبو عبيدة هذه الكوفية وهذه العصا الخضراء التي تميزه بالقوة والتحدى والقتال " 97، كما تشير أيضا للكرامة والعزة. الكوفية الفلسطينية، بلونها الأسود والأبيض، تحمل دلالات ثقافية وسياسية عميقة، فاللون الأبيض يرمز إلى النقاء والأمل، بينما يعبر الأسود عن الظلم والمعاناة، النمط الشبكي يعكس جذور الفلسطينيين الزراعية والريفية تاريخياً. تعود الكوفية إلى الثقافة البدوية، وأصبحت رمزاً للهوية الفلسطينية والمقاومة ضد الاحتلال، اليوم تُرتدى الكوفية كتعبير عن التضامن والوحدة الوطنية، وأصبحت رمزاً عالمياً للنضال من أجل الحرية والعدالة، بهذا تعبر الكوفية عن التراث والفخر الوطني، وتربط الماضي بالحاضر في مسيرة الكفاح الفلسطيني، فهي بذلك تراث يعبر عن الاحترام للتقاليد والأصالة الثقافية، ويعزز الارتباط بالجذور. فما من شعب أعز علينا من شعب فلسطين.

#### المبحث الثاني: اللثام ودلالاته العسكرية والسياسية

أما اللثام الذي يخفي ملامح أبي عبيدة في جو من الغموض حول حقيقة هذا الشخص، يرمز هذا الأخير إلى الحيطة والحذر، ويحافظ على السرية في السياقات العسكرية والثورية، مما يعكس نهجاً استراتيجياً في التعامل مع العدو والذي لازال عاجزاً حتى الآن في

96- قناة الخبير التربوي نزار رمضان، أبو عبيدة ولغة الجسد الجهادية اللهم نصرك الذي وعدت، بتاريخ 2024/06/8.

س: 15:23.

<https://youtu.be/omQC808WH6k?si=D6Mp-9ySA709I5GR>

97- السابق

التعرف على حقيقة هذا المثلث رغم تطور الأجهزة التكنولوجية الاستخبارية، فعجبا لدولة بحجم قارة عجزت عن التعرف على شخص واحد. فمن الجانب العسكري، إخفاء الهوية يوفر حماية شخصية للقادة المقاومين من الاعتقال أو الاغتيال ويتيح لهم حرية أكبر في الحركة والتخطيط. كما يساعد في توجيه التركيز على الرسالة بدلاً من الشخص الذي يلقيها، مما يزيد من قوة ووضوح الخطاب. أما سياسياً، فقد أصبح اللثام رمزاً للمقاومة والتحدي، يعبر عن التضامن مع الشعب الفلسطيني ورفض الاحتلال. إنه يعكس موقف التمرد والقوة، ويعزز الوحدة والهوية الجماعية، مما يرفع الروح المعنوية ويشجع على مواصلة النضال. باختصار، اللثام ليس مجرد وسيلة لإخفاء الهوية، بل هو رمز يعبر عن المقاومة والإصرار في وجه الاحتلال وبهذا يعتبر بمثابة رمز للتعاون والدعوة للوحدة والعمل الجماعي من أجل تحقيق الأهداف المشتركة في سرية تامة، ودلالاته متعددة تتراوح بين الهوية، الأصالة، المقاومة، الغموض، التراث، والوحدة وكل هذا ليضفي عمقا أكثر في شخصية المثلث.

### المبحث الثالث: النبيرة الصوتية

تعد من أهم الأدوات التي يستخدمها المتحدث لإيصال رسالته بفعالية وقوة. في خطابات أبي عبيدة، المتحدث باسم كتائب القسام، تلعب النبيرة الصوتية دوراً حيوياً في تعزيز الرسائل التعبوية والدعائية، حيث تعكس المشاعر والمواقف وتعزز من تأثير الكلمات.

عندما يتحدث أبو عبيدة تتميز نبيرة صوته بالثقة والقوة، فيبدأ خطابه بصوت عميق وواضح يعكس ثباته في مواجهات المصائب، يتخلله الجدية والحزم مما يعطي لكل كلمة وزنها وحقها، فيرتفع صوته بشكل ملحوظ عند الحديث عن المقاومة، مما يثير في قلب المستمعين الفخر والحماس، كما و يهدد العدو من خلال تلك النبيرة الشديدة ويحذره في رسالة واضحة مباشرة، وعند الحديث عن الانتصارات والبطولات، تنخفض نبيرة صوته متسمة بالهدوء والثقة، أيضا استخدام نبيرة صوت حازمة، هادئة، وعاطفية، يستطيع أبو عبيدة من خلالها نقل رسائل قوية ومؤثرة، مما يعزز من وحدة الصف المقاوم ويرفع من معنويات الشعب الفلسطيني، وبناء ثقة الجمهور في المتحدث ويعكس السيطرة على زمام الأمور، كما ويتخلل نبيره صوته كذلك دعوة للوحدة والصمود، ويظهر من خلالها ذلك الإيمان العميق

بعدالة القضية، واستخدامه للتأكيد والتكرار الصوتي على النقاط وإعادة العبارات بصوت قوي وثابت يساعد في ترسيخ الرسالة في أذهان المستمعين، رافعا المعنويات محفزا الناس على المقاومة، في حين يبث الرعب في قلوب العدو. فالنبرة الصوتية في خطابات أبي عبيدة تعتبر عنصراً حيويًا يساهم بشكل كبير في فعالية رسالته الجامعة، وهذا ما يخلق خطابا قويا مؤثرا يمكنه تحفيز جمهور المستمعين.

### المبحث الرابع: لغة اليد ودلالاتها الدينية والثقافية

زد على ذلك حركة اليد اليمنى التي يرفعها من حين لآخر، والتي من خلالها يؤكد على مصداقية ما يقول، فسبابته تارة ما يتوعد بها العدو وفي هذا يقول المحلل الجسدي محمد حسن أبو هاشم في تحليله للغة الجسد عند أبي عبيدة " يستخدم إصبع السبابة للتهديد ولتخويف الأعداء ولغة السبابة في لغة الجسد معروف أنها إشارة تعبر عن القوة"<sup>98</sup> ويقول أيضا " في تحليل إشارة السبابة معروف عالميا في كل الثقافات أنها من أكبر الإشارات العدوانية في لغة الجسد"<sup>99</sup> ، وتارة أخرى يحذر بها فهي تشير للقوة والتحدي يقول الأخصائي الاستشاري النفسي الدكتور عبد الرحمان مزهر" إن أبا عبيدة كان يشير بإصبعه في خطاباته، وهذه لغة التهديد والقوة"<sup>100</sup> وبالأخص من الناحية الدينية أنها ترمز إلى الوحدانية لله سبحانه وتعالى، وكأنه يقول وإن تخطى العالم كله عن أرض فلسطين، فنحن لها مع الواحد الأحد القهار الذي ينصرنا، ومصداقا لأحاديث النبي ﷺ "ظاهرين على الحق" فالكل يعلم أن السبابة تشير إلى القوي سبحانه وتعالى لتعطي بذلك في خطاباته شجاعة رهيبية لتصبح هي الأخرى رسالة هادفة، فاستخدام الملمح لليد في حركاته يعكس رمزية القيم الإسلامية، مثل استخدام اليدين للدعاء والاستغفار، مما يضفي على خطابه بعدا روحانيا يعزز من قوة رسالته الدينية. من الناحية الثقافية، تعبر حركات اليد عن القوة والعزم، وترسخ الهوية الوطنية والثقافية الفلسطينية. على سبيل المثال، رفع القبضة يعبر عن التحدي

<sup>98</sup> - محمد حسن أبو هاشم، لغة جسد أبو عبيدة ودراسة حول لغة الجسد، بتاريخ 2024/06/8، س 15:37.

<https://www.youtube.com/live/eAFmpasuCfM?si=FhzIEOh31HIPzH4Q>

<sup>99</sup> - السابق

<sup>100</sup> - أخصائي يحلل لغة جسد أبو عبيدة...طوفان إعلامي ونفسي خلف اللثام، بتاريخ 2024/06/8، س 15:55

<https://eljadidanews.com/67658/>

والمقاومة، بينما الإشارة باليد نحو الأرض ترمز إلى التمسك بالوطن والحق التاريخي. هذه الحركات تجسد الروح الجماعية للشعب وتعمق من تأثير الخطاب على الجمهور



## الخاتمة

في ختام هذه المذكرة، التي تناولت مقارنة أسلوبية لبنية الخطاب التعبوي للمقاومة الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى، بتناول خطابات أبي عبيدة كنموذج، نود أن نلخص أبرز النتائج التي توصلنا إليها، ونؤكد على أهمية البحث في هذا المجال.

لقد أظهرت الدراسة بوضوح أن خطابات أبي عبيدة ليست مجرد رسائل سياسية، بل هي نصوص أدبية تحمل عمقاً لغوياً وبلاغياً كبيراً. من خلال تحليل الأسلوب اللغوي والبلاغي، تمكنا من إبراز التقنيات التي يستخدمها أبو عبيدة لتعزيز فعالية خطابه التعبوي، مثل استخدام الصور البلاغية، والتركيبات اللغوية المبتكرة، والتكرار، والإيقاع الصوتي.

كما بينت الدراسة أن خطابات أبي عبيدة تعكس بصدق التحديات والصراعات التي يواجهها الشعب الفلسطيني، مما يجعلها أكثر تأثيراً وقرباً من قلوب الجماهير. استطاع أبو عبيدة من خلال خطابه أن يبني جسوراً من التواصل العاطفي والفكري مع مستمعيه، مما عزز من روح المقاومة والوحدة الوطنية.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسة سلطت الضوء على أهمية السياق التاريخي والاجتماعي في فهم وتحليل الخطاب التعبوي. فقد كان للظروف المحيطة بمعركة طوفان الأقصى دوراً كبيراً في تشكيل مضمون وشكل خطابات أبي عبيدة، مما يعكس التفاعل الديناميكي بين النص والخلفية التاريخية.

حاولنا في هذه المذكرة الإسهام في دعم القضية الفلسطينية بصفقتها قضيتنا جميعاً، والتي تخطى العرب عنها، فهي ليست مجرد خيانة وإنما هي فقدانهم للقيم الأخلاقية والإنسانية ولايسعنا نحن كطالبتين إلا أن نقدم هذا البحث البسيط تعبيراً منا على دعمنا لفلسطين كونها واجب أخلاقي وقضية عادلة تمس شرفنا، وبهذا البحث أيضاً علينا أن نتذكر دائماً أن فلسطين جزء لا يتجزأ من كياننا العربي، وأن نصرتها هي نصرتنا جميعاً. هذا ما تكشف عنه قوة الخطاب التعبوي من تحفيز الروح النضالية وتعزيز الوحدة الوطنية، تقدم الدراسة أدوات

معرفة تعزز من فعالية التواصل المقاوم، وتضمن حفظ التراث النضالي للأجيال القادمة، مما يدعم استمرار الكفاح الفلسطيني لنيل الحرية والاستقلال.

رغم التحديات والضغوطات التي واجهتنا في طريق إعداد هذا البحث، مثل نقص المصادر والمراجع والقيود الزمنية من ضيق الوقت المخصص لإنجاز هذه المذكرة، فكان علينا الالتزام بجدول زمني صارم لإنهاء التحليل وكتابة و ترتيب الفصول مما تطلب منا العمل لساعات طويلة. إلا أننا سعداء بإكمال هذا البحث بعون الله تعالى، نتمنى أن تقدم هذه المذكرة إسهامًا في مجال الدراسات الأدبية، و أن تفتح آفاقًا جديدة للبحث في الخطاب التعبوي ودوره في دعم القضايا الوطنية. نأمل أن تكون هذه الدراسة قد أضافت شيئًا جديدًا، وأسهمت في دعم القضية الفلسطينية المقدسة.

وفي الختام، نعبر عن شكرنا وامتناننا لكل من دعمنا ووجهنا خلال إعداد هذه المذكرة، ونسأل الله العلي القدير أن يوفقنا في تقديم عمل نافع ومؤثر يخدم قضيتنا ويعزز من فهمنا للأدب المقاوم ودوره في النضال. ودامت فلسطين حرة أبية.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

القرآن الكريم

1\_ سورة غافر

2\_ سورة الروم

3\_ سورة التوبة

4\_ سورة آل عمران

5\_ سورة الأنفال

6\_ سورة البقرة

7\_ سورة المائدة

8\_ سورة النساء

9\_ سورة الحج

10\_ سورة الممتحنة

11\_ سورة المجادلة

12\_ سورة الإسراء

السنة النبوية

1\_ صحيح مسلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، دار

طيبة، جزء 4، سنة (2006/1427)

الكتب

- 1\_ الحافظ ابن الكثير، عمدة التفسير (مختصر تفسير القرآن العظيم)، دار الوفاء للطباعة و النشر والتوزيع-ج. م. ع- المنصورة، ج 1. 2. 3، الطبعة 2، 1426 هـ/ 2005 م، بيروت، لبنان.
- 2\_ محمد متولي الشعراوي، خواطري حول القرآن الكريم (تفسير الشعراوي)، مكتبة الأسرة، 11 يناير 2012.
- 3\_ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتوير، الدار التونسية للنشر، 21 فبراير 2007.
- 4\_ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة 2، 1384 هـ/ 1964 م.
- 5\_ محاولات في الأسلوبية الهيكلية، ميكائيل ريفاتير، ترجمة دولاس، تقديم عبد السلام المسدي، حوليات الجامعة التونسية، المطابع الرسمية تونس، العدد 10، (1993 م)
- 6\_ الأسلوب والأسلوبية، عبد السلام المسدي، لبنان، دار الكتاب العربي، ط5، 2006 م.
- 7\_ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، (1405 هـ/ 1985 م)
- 8\_ الأسلوبية، بير جيرو، ترجمة منذر عياشي، دارالمحبة، دمشق 2009 م.
- 9\_ مقالات في الأسلوبية، منذر عياشي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- 10\_ معجم مصطلحات الأدب، وهبة مجدي وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2.
- 11\_ الأسلوبية و ثلاثية الدوائر الإبلاغية، عبدالقادر عبد الجليل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002 م.
- 12\_ الأسلوبية في النقد العربي الحديث، فرحان بدري الحربي، المؤسسة الجامعية الدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، (1424 هـ/ 2003 م).
- 13\_ الأسلوب والأسلوبية، محمد اللويحي، دار النشر، الرياض، ط1، 2010 م.

14\_ الاتجاه الأسلوبى فى النقد، د شفىع السىء، ءار الفكر العربى، القاهرة، ط2، 2005م.

15\_ النقد الأءبى الءءء... أ. ء. سعء أبو الرضا.

16\_ البلاءة والأسلوبىة، مءء عبء المطلب، مكءبة لبنان، ط1، 1994.

17\_ عبء الله بن مسعود، ابن ءىمىة، منهاج السنة، رقم 7، رواه صءىء البخارى (6094)و

مسلم (2607).

### :الماءضراء والمءلاء

1\_ مءاضراء فى الأسلوبىة وءءلىل الءطاب، قسم اللغة والأءب العربى، ءءص ءراءاء

لغوىة وأءبىة ونقءىة، ءامعة أبو بكر بلقاءء، ءلمسان، 2022/2021.

2- المءلة الأءءنىة فى اللغة العربىة وآءابها، عبء عنبر المءلاء 3، 2007.

### المواقع

1-قناة ءزىرة AlJazeera Arabic

الناطق بأسم كءائب القسام: سنءىق العءو هزىمة أكبر مما كان ىءوقع أو ىءءوف، بءارىء

26 نوفمبر 2023

<https://youtu.be/80UIVO12Ffk?si=4AIXnDh5yjJJ0Isn>

2\_قناة ءزىرة AlJazeera Arabic

أبوعبىءة:أءلام قاءة الحرب الصهاىنة فى القضاء على مقاومءنا هى مءاولة للهروب من

الهزىمة المءوىة، بءارىء 27 نوفمبر 2023.

<https://youtu.be/mET29kQOdxU?si=VZJDKUt3ZvDa58ZT>

3\_قناة Joseph989

كءائب القسام أبو عبىءة 16 أءوبر 2023، بءارىء 28 نوفمبر 2023 ،

[https://youtu.be/WJBhBqS\\_0NQ?si=LA5gQMKpE N868oiM](https://youtu.be/WJBhBqS_0NQ?si=LA5gQMKpE N868oiM)

4\_قناة تبيان الإخبارية Tibyan News

كلمة أبو عبيدة الناطق العسكري لكتائب القسام 8 نوفمبر 2023،

<https://youtu.be/8ZcrpDAaUVk?si=dnk2fhlgurhQOgKj>

5\_الشاعر دردوخ (Zoubir derdoukh)

إلى أبطال المقاومة الصامدين في وجه الاستكبار العالمي الصهيوني الغربي، شعر زبير

دردوخ، بتاريخ 5 ماي 2023.

<https://www.facebook.com/1773152335/posts/pfbid0uUGqAsrRaTH QX68x2j9QkNcRmiZB6N4xgez4ACQeQREz9CMGW8yhNjpu8cZbC7 MHI/?app=fbl>

6-الشاعر دردوخ، ( Zoubir derdoukh )

ما أقرب القدس ... لولا إخوة غُدُرُ !!!، بتاريخ 5 ماي 2023.

<https://www.facebook.com/1773152335/posts/pfbid02fAvz7q8qwyb KtVnk4E6WyLbcby6dZYb7pSTC2ax6PR3RCqpzkAHA9av78dgZSxtCl /?app=fbl>

7\_قناة عاطف الباجوري، النحو يبسط من لسان الألكن-ابن الطبيب إسحاق بن خلف-

إلقاء:عاطف الباجوري، بتاريخ 7 ماي 2024،

<https://youtu.be/6eaxkzQDVV4?si=3uJK9UOBE2NdksCN>،

8\_ Wikipédia. أبو عبيدة، بتاريخ 7 ماي 2024،

[https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88\\_%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%AF%D8%A9](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%AF%D8%A9)